

# الزيارة

الزيارة الثانية

الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسين بن علي بن أبي طالب

## «باب حطة»

زوار ابي الحسن ينادون:

يا وجيها عند الله أشفع لنا عند الله..



# ادخلوها آمين

نجفَ الأمجاد يا زهو السنين  
ربوة ذات قرار ومعين  
مشهد الأملاك فيها كل حين  
بلدة طيبة طور سنين  
وادي بانقيا منار التائمين  
قلعة الإيمان صرح المخلصين  
ذكوات بيض تهدي الحائرين  
طاف مسرورا بها الروح الأمين  
خير ارض بسطت للراغبين  
هبة الله غري الطيبين  
أزلت باحاتها للمتقين  
خد عذراء عدت للناظرين  
مركز العلم وسر العالمين  
ظهر كوفان ملاذ الخائفين  
حطة أبوابها للخاطئين  
فادخلوها بسلام آمين

شهر : حيدر الحسيني



## مصائب عظيم..

كان يوما عصيبا على مدينة رسول الله وعلى جميع المسلمين.. فيها هو النبي الأعظم في آخر ساعاته وهو بحجر أخيه وابن عمه أمير المؤمنين يوصي بأخر وصاياه مؤذنا بانقطاع الوحي والتحاقه بالرفيق الأعلى لتبتدئ رحلة طويلة من الحزن يخوضها أمير المؤمنين بفقده لحبيبه رسول الله ثم ظلامته واقصائه عن حقه وحق آل بيته من بعده.. ولتبدأ رحلة أخرى من الحزن والأسى لسيدة نساء العالمين.. تلك ام أبيها التي جلست عند رأسه تنزود من فيض نوره الذي لا ينضب ومعينه الذي لا يزول بينما كانت تتخلل شفيتها ابتسامه وهي في أوج حزنها واساها.. وكيف لا.. وقد اخبرها ابوها انها أول اللاحقين به من اهل بيته، لتحمل ذكرى والدها سلوة لمصابها عند بيت أحزانها تنزف فيه ما بقي لها من دموع.. وها هما سبطا رسول الله الحسن ريحانته من الدنيا والحسين شفيح امته كما أشار بذلك جده في حديث الكساء.. يتزودان منه ويودعانه الوداع الأخير قبل أن يفارق الحياة وها هم أهل بيته وصحبه من حوله.. وتمضي نفس رسول الله الى بارئها بينما كانت شفاته تتمم بكلمات طالما كان يرددما على امته في أكثر من موطن ومكان.. «.. كتاب الله.. وعترتي أهل بيتي..» فما فعلوا بوصية نبيهم؟ أما الكتاب فضيعوه.. وأما العتره فما رعوا حقها وحق قرابتها من رسول الله.. فهذه عقيلة الهاشميين تنادي في عرصه كربلاء مخاطبة جدها رسول الله.. «وا محمداه صلن عليك ملك السماء هنا حسين مرمل بالدماء».. فيها لها من صرخه دوت في سماء كربلاء لتكون ملحمة محمدية خالدة ابتدأها الحسين بدمه الزاكي ليسطر أروع الأمثلة في الفداء والتضحية من أجل ان ترتفع راية الدين خفاقة لا يشوبها دعي او لئيم بدسائسه وأعماله المنكرة حتى يعيد أخلاق الجاهلية الأولى كما كانت أول مرة.. ولتكمل هذه الملحمة الخالدة عقيلة الطالبين زينب بنت علي التي وقفت في وجه اعثن طاغية واطلقتها صرخة في وجه الظالمين على مر الأزمان والعصور لتترجم ثورة الحسين لكل أحرار العالم وهي تحمل رايته بقبس من نور وترسم نهجه الذي اختطه من نهج رسول الله ذلك الطود الشامخ الذي اصبح أمة وغير وجه العالم أجمع نحو طريق الحق والعدل والإنسانية.

هياة التحرير



## العتبة العلوية المقدسية

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبة الدراسات والنشر

## الولاية

وجلة

شهرية. اجتهادية. ثقافية. عاثة..

رئيس التحرير  
هاشم محمد الباججي

مدير التحرير  
فائق عبد الحسين الشمري

المحررون  
د.خليل المشايخي  
علاء المرعي  
حيدر محمد الكعبي  
حيدر رزاق شمران  
حمود الصراف

التدقيق اللغوي  
الشيخ عقيل السراجي

المصورون  
مرتضى علي عباس  
اسعد محمود زوين

الارشيف الصوري  
مصورو شعبة الاعلام

التنضيد  
عبد الحسن هادي الشافعي

التصميم و الاخراج الفني  
صباح حسن السديلي  
محمد فاضل الابراهيم

رقم الابداع في دار الكتب والوثائق  
في بغداد (1121) لعام 2008م  
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين  
العراقيين (744) لعام 2009م

www.imamali-a.com  
info@imamali-a.com  
Mob: +964 7802591242  
Tel. : 217895

تشرف بالطباعة الرائد  
٠٧٨١٥٠٠٠٠٥



## إصدار سلسلة من القرارات المهمة للعتبة العلوية المقدسة استعداداً لاستعداد



والستائر في العتبة العلوية المقدسة بالتزامن مع (مؤتمر وزراء الأوقاف في الدول الإسلامية) وذلك بتاريخ ٢٤ . ٢٠١٢/٦/٢٥ م. إقامة احتفالية جائزة الإمام علي عليه

وأخرجها لإنجاز مهامها .  
كما حدد مجلس الإدارة في جلسته المهام المناطة بهذه اللجان، وكما يلي:  
١ . إقامة الندوات في المناسبات الدينية بالتنسيق مع مسؤولي مشروع النجف الأشرف عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٢ م في العتبة العلوية المقدسة، في مضيء الإمام علي عليه السلام.  
٢ . إقامة معرض الكتاب السادس مع جناح خاص للطفل ومعرض للصحافة النجفية في العتبة العلوية المقدسة وذلك بتاريخ ٢٠١٢/٣/١٤ م وتكون مدة المعرض عشرة أيام.  
٣ . إقامة معرض الصور النجفية في العتبة العلوية المقدسة في المدرسة الغروية بالتزامن مع (مؤتمر القدس) وذلك بتاريخ ٢٠١٢/٤/١٠ م وتكون مدة المعرض سبعة أيام.  
٤ . إقامة معرض للسجاد المتحفي والشمين

أصدرت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة سلسلة من القرارات الخاصة بالاستعداد والتهيئة لفعاليات النجف عاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٢ م، حيث شكّلت مجموعة من اللجان الخاصة بالإعداد، وحددت المهام الموكلة بها .  
وقد قرر مجلس إدارة العتبة العلوية المقدسة في جلسته المنعقدة بتاريخ ٧ محرم ١٤٣٣ هـ الموافق ٢٠١١/١٢/٣ م تشكيل لجان عدة تتولى مهمة الإعداد، منها لجنة خاصة بالسجاد والنفائس، ولجنة أخرى تتولى إدارة معرض الكتاب الدولي الخامس ومعرض المخطوطات، بالإضافة إلى تشكيل لجنة خاصة بمعرض الصور النجفية.. على أن تتولى هذه اللجان مهمة الإعداد والتهيئة لمنهـاج العتبة العلوية المقدسة لاستقبال هذه المناسبة التاريخية، ومنح هذه اللجان الصلاحيات الإدارية كافة، ومن ضمنها الاستعانة بما تشاء من كوادر العتبة

## العتبة العلوية المقدسة توقع مذكرة تفاهم مع الشركة المنفذة لمشروع (مجمع قنبر السكني)

النجف وبكلفة قدرها (خمس مائة دولار أمريكي) للمتر المربع الواحد مع كافة البنى التحتية والخدمات بموجب المخططات المعدة من قبل الطرف الأول والمصادق عليها من قبل محافظة النجف وهيئة التخطيط العمراني والبلدية وهيئة الاستثمار في النجف على أن تكون مدة الانجاز للمشروع ثلاث سنوات تبدأ من تاريخ توقيع العقد واستلام الطرف الأول الدفعة الأولى من كلفة المشروع.. على أن يقوم الطرفان باستكمال كافة التفاصيل والإجراءات القانونية تمهيداً لتوقيع العقد والشروع بالتنفيذ في مدة اقصاها نهاية شهر كانون الأول من هذا العام).

ومن الجدير ذكره أن هذه الخطوة تأتي كمرحلة ثانية بعد اطلاق الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة مشروعها الخاص بإسكان منتسبيها (مشروع مجمع قنبر السكني)، الذي حددت فيه الضوابط والتوصيات الخاصة بالمستفيدين منه .

وقعت شركة فيض القسيم التابعة للعتبة العلوية المقدسة ممثلة بمديرها المفوض المهندس السيد مهدي الحسيني مع شركة المركز العالمي للأبحاث الفنية ممثلة بمديرها الدكتور إحسان محمد علي الشهرستاني مذكرة تفاهم خاصة بمشروع (مجمع قنبر السكني) لإسكان منتسبي العتبة العلوية المقدسة، وقد جاء في نص هذه المذكرة: (إشارة إلى محضر اجتماع مجلس إدارة العتبة العلوية المقدسة المؤرخ في ٢٠١١/١٢/٣ م وتقرير لجنة اسكان منتسبي العتبة العلوية المقدسة المؤرخ في ٢٠١١/١٢/٢ م وبناءً على كتاب مدير المركز العالمي للأبحاث الفنية ذي العدد (١٣٤) في ٢٠١١/١٢/١٠ م واستناداً للصلاحيات المخولة لنا ورغبة في تنفيذ المجمع السكني لمنتسبي العتبة (مجمع قنبر السكني) من قبل شركة معتمدة ولها خبرة في مجال البناء والإنشاءات، اتفق الطرفان على تنفيذ مشروع (قنبر السكني) على الأرض المخصصة للطرف الأول من هيئة استثمار



## تقبال تتويج النجف الأشرف عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٢

الأمني وطريقة العرض .  
٧. إقامة معرض المخطوطات (المصاحف والكتب) من القرن الأول في العتبة العلوية المقدسة في جامع عمران بن شاهين بالتزامن مع (مؤتمر التقريب بين المذاهب) وذلك بتاريخ ٢٠١٢/١٠/١م وتكون مدة المعرض عشرة أيام .  
٨. إقامة معرض الخط العربي في العتبة العلوية المقدسة في المسقف الحيدري بالتزامن مع (مؤتمر ثقافة المسلمين في الخارج) وذلك بتاريخ ١٢ - ٢٠١٢/١١/١٤م يوم الخط النجفي وتكون مدة المعرض عشرة أيام .  
٩. إقامة معرض كبار العلماء والمنقونين في العتبة العلوية المقدسة في المدرسة الغروية بالتزامن مع (مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام مصلحا) وذلك بتاريخ ٤ - ٢٠١٢/١٢/٦م وتكون مدة المعرض سبعة أيام .



العتبة العلوية المقدسة في جامع عمران بن شاهين بالتزامن مع (مؤتمر ثقافة الحوار) وذلك بتاريخ الشهر التاسع ٢٠١٢م وتكون مدة المعرض عشرة أيام مع مراعاة الجانب

السلام للإبداع الفكري في العتبة العلوية المقدسة بالتزامن مع (فعالية يوم النجف العالمي) وذلك بتاريخ ١٢ رجب ١٤٣٣هـ .  
٦. إقامة معرض خزانة نفائس العتبة في

## العتبة العلوية المقدسة تستضيف اجتماع اقسام العلاقات العامة في العتبات المقدسة والوقف الشيعي والمزارات الشيعية

العامّة في العتبات المقدسة كل التوصيات الواردة في الاجتماعات السابقة، فضلا عن طرح محاور جديدة لغرض الارتقاء بالعمل نحو الأفضل وتوطيد التواصل بين العتبات وديوان الوقف الشيعي والامانة العامة للمزارات الشيعية .  
الجدير بالذكر ان هذه الاجتماع يأتي بعد اتساق هذه الاقسام على توحيد نظام العمل في العتبات المقدسة، حيث تم بالفعل عقد الاجتماع الاول في العتبة الحسينية المقدسة ونوقشت فيه بنود لتوحيد عمل أقسام العلاقات وتبعه الاجتماع الثاني في العتبة الكاظمية المقدسة لمتابعة التوصيات في الاجتماع السابق، وانعقد الاجتماع الثالث في العتبة العباسية المقدسة، وأخيرا انعقد الاجتماع الرابع في العتبة العلوية المقدسة.

شهدت المدرسة الغروية في العتبة العلوية المقدسة الاجتماع الدوري الرابع لأقسام العلاقات العامة للعتبات المقدسة في العراق، الذي يقام للسنة الرابعة على التوالي .  
وفي حديثه «للولاية» قال الشيخ إبراهيم البديري رئيس قسم العلاقات في العتبة العلوية المقدسة: ان الاجتماع ضم بالإضافة إلى قسم العلاقات العامة في العتبة العلوية المقدسة أقسام العلاقات العامة في ديوان الوقف الشيعي والعتبة الحسينية والعتبة الكاظمية والعتبة العسكرية والعتبة العباسية والأمانة العامة للمزارات الشيعية، حيث عبر الجميع عن امتنانهم لحسن الاستقبال وحفاوته متمنين للقائمين على العتبة العلوية المقدسة قبول الاعمال .  
مشيرا الى مناقشة أقسام العلاقات



# في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



— مبعوث الأمم المتحدة مارتن كوبرل أثناء تشرّفه بزيارة العتبة العلوية المقدسة



— وفد العتبة الكاظمية المقدسة



— وفد من المهندسين الزراعيين



— وفد اعضاء



— وزير التدريب التقني الباكستاني



— وفد صحيفة اليموند الفرنسية



— وفد اساتذة كلية الطب في جامعة الكوفة



— وفد من مفوضية كربلاء للانتخابات يزور شعبة مشفى الكتاب



— وفد من القضاة العراقيين



— وفد من الاساتذة الرضوية



— وفد من جامعة الموصل



المجلس الاستشاري في النجف



## حضور

### خاص العتبة العلوية المقدسة / علاء حيدر

فانني اعتبر أن هذا اللقاء يحقق الإخوة والمحبة بين المسلمين.

من جانبه القى كلمة العتبات المقدسة في العراق الشيخ علي الفتلاوي جاء فيها: جئنا من عراق المقدسات وتحديداً كربلاء الطهر والشهادة كربلاء الحسين(عليه السلام) الى هنا البلد الإسلامي الشقيق، جئنا نحمل بين طياتنا عيقات من أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، جئنا لكي نحيي ذكرى شهادة سبط النبي الأعظم(صلى الله عليه وآله) الإمام الحسين(عليه السلام) وجئنا لكي ننشر أخلاق ومبادئ وثقافة أهل البيت(سلام الله عليهم) ونحيي ذكرى عظماء الدنيا والمصلحين الذي قدموا أرواحهم من أجل إعلاء كلمة الحق والفضيلة والتسامح والإخوة، وجدنا طيبة ومحبة في اللقاء والتعاون من أجل نشر الثقافة الأصيلة، وهذا المعرض ما هو إلابادرة خير أولى لإحياء مناسبات أهل البيت(سلام الله عليهم)، ونقدم شكرنا للجهات التي دلت الصعاب أمام هذا الإنجاز الكبير.

كما القى رئيس بلدية اسطنبول كلمة جاء

### كلمات من مراسم الافتتاح

قال الشيخ رحيم انورشان رحمانى مدير مؤسسة ال البيت في تركيا في كلمته التي القاها في مراسم الافتتاح: في البدء اقدم عظيم شكري وتقديري وامتاني للجهود الكبيرة الطيبة والمباركة المقدمة من قبل إدارات العتبات المقدسة في العراق والى السادة الموقدين منها الى تركيا .

إن بداية اقامة هذا المعرض كانت طيبة ومباركة، فعندما طلبنا من المسؤولين في بلدية اسطنبول تخصيص أجمل مكان يليق بخيمة عاشوراء، كان جوابهم: اسطنبول قلب تركيا وميدان سلطان احمد قلب اسطنبول، ونقدمه لخيمة عاشوراء، فقلنا لهم: كربلاء قلبنا وحرمة الإمام الحسين(عليه السلام) قلب كربلاء، وقد أحضرنا الى اسطنبول راية الامام علي وراية الإمام الحسين وراية أبي الفضل العباس(عليهما السلام)، لنا

في قلب العاصمة السياحية التركية، وقرب أشهر المعالم العالمية القديمة(آيا صوفيا)، أقيم معرض الصور الفوتوغرافية للعتبات المقدسة في العراق وبالتعاون مع مؤسسة آل البيت عليهم السلام في اسطنبول بمشاركة هي الأولى من نوعها، وقد شهد اقبالا كبيرا من السياح ومن مختلف الجنسيات، وعدد من المسؤولين في المدينة ومسؤولين من بعض السفارات العربية والأجنبية وجمع كبير من المواطنين إضافة الى وسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة.

وقد حرص المعرض على التعريف بالعتبات المقدسة ونشر فكر وثقافة أهل البيت عليهم السلام لدى الشعب التركي والشعوب الاخرى، كما احيا هذا المعرض مراسم ذكرى عاشوراء من خلال عرض افلام خاصة عن عاشوراء واقامة مجلس عزاء.





في مشاركة هي الاولى من نوعها في تركيا..

## تميز للعتبات المقدسة في العراق في خيمة عاشوراء

حيث شهد ختامه إيقاد الشموع في الخيمة المخصصة للمعرض وحول الرايات المباركة لللائمة الاطهار بالتحديد، وتزامناً مع ذكرى دفن الاجساد الطاهرة للحسين وأهل بيته واصحابه عليهم السلام في كربلاء المقدسة. ثم بدأت مراسم سحب القرعة الخاصة بزيارة العتبات المقدسة في العراق التي تم التسجيل عليها خلال فترة اقامة المعرض، إذ تكفلت العتبات المقدسة في العراق بتحمل نفقات الزيارة بالتعاون مع مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) في اسطنبول للفائزين الخمسة، وقد اجريت القرعة امام الزائرين داخل المعرض، وبعدها اقيم مجلس عزاء القيت القصائد الحسينية فيه باللغة التركية، وبعد العزاء تم توزيع وجبة عشاء على الحاضرين.

### على هامش المعرض

لقي المعرض اصداً واسعة لدى الشعب التركي المسلم، تمثل ذلك بزيارة وفود من أديان وطوائف مختلفة، بالإضافة إلى السائحين القادمين إلى مدينة اسطنبول. وقد طلبت جاليات عدة اقامة المعرض في بلدانها، كجورجيا والمانيا للتعرف عن كُتب على فكر وثقافة أهل البيت(عليهم السلام) من منبعه المباشر.

ليسيروا خلف الامام المهدي(عجل الله تعالى فرجه الشريف).

### وفد العتبات المقدسة يزور إمام جامع السلطان احمد

من اجل تقوية الأواصر الاسلامية والثقافية والانفتاح على الآخرين زار وفد العتبات المقدسة في العراق امام وخطيب جامع السلطان احمد - وهو من بين ابرز واقدم جوامع اسطنبول - الشيخ امر الله اوغلو وقد ادى الوفاء الصلاة جماعة مع جموع المصلين، وفي خضم حديثه أكد اوغلو على ضرورة الحفاظ على الوحدة الاسلامية بين الطوائف الاسلامية المختلفة، ومن جانبه أكد الاستاذ هاشم الباجسي عن وفد العتبات المقدسة ان الوحدة الاسلامية هو هدف سام يسعى اليه الجميع، ووجوب الحذر من المتطرفين والنواصب.

وفي نهاية اللقاء قدم الوفد هدايا تذكارية للشيخ امر الله اوغلو، وقد وجه الوفد دعوة للشخصيات الدينية والثقافية التركية لزيارة العتبات المقدسة في العراق.

### إيقاد الشموع حفل الختام

اختتم المعرض في اجواء ايمانية مفعمة بالحب والولاء لأهل البيت(عليهم السلام)

فيها: إن هذا اليوم هو يوم تاريخي لأن هنا المكان هو معلم تاريخي، ومدينة اسطنبول النقاء الأفكار والأديان والتسامح، ان وجود خيمة الإمام الحسين(عليه السلام) بين آيا صوفيا والسلطان احمد، يثبت الحقيقة التي اشار اليها رئيس الوزراء اردوغان، وهي ان النبي(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (سلام الله عليهم) هم نقطة التقاء لا نقطة اختلاف. أقدم شكري للعتبات المقدسة في العراق ومؤسسة آل البيت وأنا فرح بحضوركم واتفقنا على تسمية الخيمة باسم خيمة الأخوة لمحرم الحرام، وهذه أول خطوة وستستمر إن شاء الله تعالى.

كما القى البروفسور حاتمي من جامعة اسطنبول كلمة جاء فيها: نشكر كل الذين سعوا لاقامة هذا المعرض، ونحمد الله تعالى ونشكره أن كتب لنا رؤية خيمة الإمام الحسين وابي الفضل العباس(عليهما السلام) في أفضل مكان من تركيا، وهذه الخيمة من علائم ظهور الإمام الحجة(عجل الله تعالى فرجه الشريف) فأم الإمام الحجة من مدينة قسطنطينية كما يذكر في التاريخ، وقبر جده يوشا(والد امه) في اسطنبول، لنا فمن هنا ستكون نقطة انطلاق الوحدة بين المسلمين والمسيحيين،

اجتباها الله بالرسالة، واختاره من صفوة عباده، وجعله سيد الكائنات، وأشرف الأنبياء، هو أول من لبي نداء العبودية، وأشهدهم يقيناً بذلك وأعظمهم خُلُقاً بين خلقه. كان لا يتنفس بغير تسبيح الله، ولم ينبض قلبه بغير حب الله، ولم ينطق لسانه بغير ذكر الله، ولم يسكت إلا تفكراً في أمر الله، حتى جعله الله تعالى قاب قوسين أو أدنى، كيف لا وقد عاش في رحاب التوحيد، ومات في سبيل الله، وهو بعد هذا وذاك سيد الكائنات والزعيم يوم القيامة.

## رسول السماء.. عند مليك مقتدر

### أمرني ربي بمداواة الناس كما أمرني بأداء الفرائض

حيدر شمسران

#### مع الولادة

لقد ولد في رحم الكمال قبل الخلق أعواماً، ورُفعت له على يد الوحي من كل الفضائل أعلاماً، ففي السابع عشر من شهر ربيع الأول من عام الفيل بزغ النور الإلهي الأعظم، فانتشر نوره على صفحات النشأة الأولى، وتقدّست سحب الظلام، وانحلت قيود الذنوب والآثام، وأشرق وجه الدنيا بيسمة الأمل بعد قرون من العبوس والاكتئاب، فتفتحت القلوب وأفافت العقول وأزدانت الأرواح ببهجة التفاضل، وتطلعت إلى منقذ البشرية من الآلام والمعاناة، ومخلص الأمم من حقب الظلم والجهالات، حيث تجرّع الناس غصص الخوف والذلة، وانحسرت عنهم بركات الأرض ومدد السماء.

#### الرسول قدوة

لا يمكن للإنسانية أن يتجلى واقعها دون وجود هذا الرسول العظيم، القدوة الصالحة، والنموذج الأمثل الذي أراد الله

تعالى من عباده أن يكونوه، فكان لكل خلق كريم دليل، تواترت الأحاديث على نقله جيلاً بعد جيل. وقد تميّز صلوات الله عليه بالخلق العظيم ولين النفس وحسن العشرة، لأنه ما بُعث إلا ليتمم مكارم الأخلاق، ويكون الأسوة الحسنة التي تطيب بشذى عطرها النفوس، وتتهل من عنب معينها القلوب، كيف لا وقد قال فيه رب العزة والجلالة: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ).. وقد روي عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً).

أما في تواضعه وحسن عشرته فقد ورد أنه (صلى الله عليه وآله) كان يرقع ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته ويجلس على الأرض ويركب الحمار ويردف (يركب شخصاً خلفه)، ولا يمنعه الحياء أن يحمل ما يأخذه من السوق إلى أهله، ويسلم على من استقبله من غني وفقير، وكبير وصغير، ولا يحقر ما دعي إليه ولو

إلى حشف التمر، وإن كان ليصافحه الرجل فمما يترك رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده حتى يكون الرجل هو التارك، وما منع سائلاً قط؛ إن كان عنده أعطى وإلا قال: (يأتي الله به). ولقد روي عنه (صلى الله عليه وآله) في هذا الباب قوله: (خمس لا أدعهن حتى الممات، الأكل على الأرض مع العبيد، وركوبي مؤكفاً، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان ليكون سنة من بعدي) وقوله: (لو أهدى إلي كراعٍ لقبلت ولو دُعيت عليه لأجبت) وقوله: (إن الله تعالى يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهدى لهم ويتجمل). وقوله: (أمرني ربي بمداواة الناس كما أمرني بأداء الفرائض)، وقوله: (أمرني ربي بحب المساكين المسلمين منهم) وقوله: (مروتناً أهل البيت العفو عن ظلمنا وإعطاء من حرمانا).

أما في آدابه وسيرته مع أهله وخدمه، فقد كان مثلاً تفتخر به الإنسانية على

الوداع، وتفتطرت قلوب المؤمنين حزنا  
لذنو لحظة الفراق، فاظلمت الدنيا  
لرحيله، وتنورت الاخرة للقاءه، وجاءه

ملك الموت مستأذنا ان يقبض روحه  
المقسمة، فاختار ما اختاره الله تعالى له،  
ورضى بما اراده عز وجل من لقاء حبيبه،  
فاجاب مطمئنا راغبا.

روي ان جبريل(عليه السلام) دخل عليه  
وهو في مرضه الذي توفي فيه، وقال  
له: (هنا ملك الموت يستأذن عليك، ما  
استأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على  
آدمي بعدك) فقال(صلى الله عليه واله):  
(إئذن له) فأذن له، فسلم عليه ثم قال: (يا  
محمد، إن الله أرسلني إليك، فإن أمرتني  
أن أقبض روحك قبضته، وإن أمرتني أن  
أتركه تركته) فقال: (أو تفعل يا ملك  
الموت؟) قال: (نعم، بذلك أمرت، وأمرت  
أن أطيعك) فنظر النبي إلى جبريل، فقال  
له جبريل: (يا محمد، إن الله اشتاق إلى  
لقاءك) فقال النبي(صلى الله عليه واله)  
لملك الموت: (أمض لما أمرت به) فقبض  
روحه.

فلما توفي(صلى الله عليه واله) وجاءت  
التعزية، سمعوا صوتا من ناحية البيت:  
(السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله  
وبركاته، إن في الله عزاء من كل  
مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا  
من كل فائت، فبالله فثقوا، وإياه  
فارجوا، فإنما المصاب من حرم الثواب)  
فقال الامام علي(عليه السلام): (أتدرون  
من هنا؟ هذا الخضر عليه السلام).

اختلاف مشاربها وأذواقها، كيف لا  
يكون كذلك وهو القائل: (خيركم  
خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) وهو  
القائل: (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم  
خلقا، وخياركم خياركم لأهله) وهو  
القائل: (إن من أعظم الأمور أجرا النفقة  
على الأهل). فقد كان(صلى الله عليه  
وآله) لا يرتفع على عبيده وإمائه في  
مأكل ولا ملبس، وما شتم أحداً بشتمه  
ولا لعن امرأة ولا خادما بلعنة، ولا لاموا  
أحنا إلا قال: (دعوه)، وما ضرب خادما له  
ولا امرأة - بل ما ضرب بيده شيئا قط  
إلا أن يجاهد في سبيل الله- وكان إذا  
أصبح مسح على رؤوس ولده وولد ولده،  
وإذا بُشِّرَ بجارية(ولدت له بنت) قال:  
ريحانة، ورزقها على الله. أما في مجالسه  
فقد روي انه(صلى الله عليه وآله) كان  
يعطي كل جلسائه نصيبه فلا يحسب  
احد منهم أن أحدا أكرم عليه منه، وكان  
يقسم لحظاته بين أصحابه، فينظر إلى ذا  
وينظر إلى ذا بالسوية، ولم ييسط رجليه  
بين أصحابه قط، ومن جالسه صابره حتى  
يكون هو المنصرف، مجلسه مجلس  
حلم وحياء وصدق وأمانة، لا ترفع فيه  
الأصوات ولا تؤين فيه الحرم، ولا تثني  
فلتاته، وكان(صلى الله عليه وآله) فيه  
دائم البشر سهل الخلق لين الجانب، ليس  
بفظ ولا غليظ ولا ضحّاك ولا فخّاش ولا  
عيّاب ولا متّاح، لا ينم أحدا ولا يعيره  
ولا يطلب عثراته ولا عورته ولا يتكلم  
إلا فيما يرجى ثوابه، إذا تكلم أترق  
جلساؤه كأنّ على رؤوسهم الطير،  
فإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده  
الحديث، وكان(صلى الله عليه وآله)  
يضحك مما يضحكون منه، ويتمجب  
مما يتعجبون منه.

### اللحاق بالرفيق الاعلى

ويعد ان قاسى كل تلك المحن  
والصعاب لنشر دين الله، واعلاء  
راية الهدى، اقتربت ساعة





## فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

**السؤال:** ما حكم استخدام الآلات الموسيقية في المواكب العزائية؟

**الجواب:** يجوز بكيفية لا تناسب مجالس اللهو واللعب بشرط لا يكون استعمالها بحسب عرف المحل مشيناً بعزاء سيد الشهداء أرواحنا فداه .

**السؤال:** ما حكم الأدوات التي تدخل في العزاء الحسيني من طبل ومزمار وغيرها وما حكم الاستماع؟

**الجواب:** لا مانع ما لم يكن غير مناسب لشؤون عزاء سيد الشهداء بحسب ارتكاز المشرعة.

**السؤال:** في ماتم النساء يظهر في أغلب الأحيان صوت النساء وهن يقرآن مصيبة الإمام المعصوم إلى خارج المآتم وذلك بسبب استخدام مكبر الصوت فيسمع الرجال المارون في الشارع فما حكم ذلك؟

**الجواب:** لا ينبغي ذلك.

**السؤال:** ما حكم الزنجيل والطبول في مراسم العزاء الحسيني؟

**الجواب:** لا مانع منه.

**السؤال:** ما رأيكم حول مواكب العزاء الحسيني التي اخذت جانب التطرف بعيداً عن اهداف الثورة الحسينية؟

**الجواب:** لا ينبغي التخطي عن الطريقة المتوارثة من السلف الصالح في إقامة عزاء سيد الشهداء أرواحنا فداه.

**السؤال:** هناك بعض الأقراص الحسينية (الليزرية) يظهر فيها بعض الشباب دون ارتداء القميص، فهل يجوز للنساء مشاهدة تلك الأقراص؟ نرجو من سماحتكم توجيه نصيحة للنساء الشابات حفاظاً على حرمة المجالس الحسينية.

**الجواب:** لا يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يتعارف النظر إليه من بدن الرجل مثل الصدر والبطن ونحوهما. ننصح الأخوات المؤمنات بعدم مشاهدة تلك الأقراص كما ننصح الشباب المؤمنين بستر ما ينبغي ستره مثل الصدر والبطن أثناء أداء الشعائر.

**السؤال:** هل يجوز عقد القران في المحكمة خلال شهر محرم أو صفر أم مكروه؟

**الجواب:** لا ينبغي القيام فيها بما لا يتلائم ومناسبتها الحزينة.

## الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام

عليه واله في علته التي توفي فيها فقالت: يا رسول الله هتان ابنك فوزثهما شيئاً فقال صلى الله عليه وآله: (أما حسن فإن له هيبتي وسؤدي وأما حسين فإنه له جرأتي وجودي).

### محبة النبي صلى الله عليه وآله له ولأخيه:

عن أبي سعيد الخدري قال في حديث قال رسول الله صلى الله عليه واله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

وروى النسائي بسنده عن انس بن مالك قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله، والحسن والحسين يتقلبان على بطنه ويقول: ربحانتي من هذه الأمة.

وعن ربيب النبي صلى الله عليه واله وسلم عمر بن سلمة أنه قال: نزلت هذه الآية علي النبي صلى الله عليه وآله (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) في بيت أم سلمة فدعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة وحسنا وحسينا فجلهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله، قال أنت علي مكانك أنت خير.

وقيل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال الحسن والحسين.

وكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما إليه.

### مولده ونشأته:

ولد الإمام الحسن عليه السلام ليلة النصف من رمضان على الصحيح المشهور بين الخاصة والعامه، وهو ثاني أئمة أهل البيت الطاهرين، وأول السبطين سيدي شباب أهل الجنة، وربحانتي المصطفى وأحد الخمسة أصحاب العبا.. أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين سماه الرسول صلى الله عليه وآله حسنا ولم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية.

### كنيته وألقابه وصفاته:

أبو محمد كناه به النبي صلى الله عليه وآله واله.. وأشهر ألقابه التقى والزكي والسيط.

ومما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال للحسن عليه السلام اشبهت خلقي وخلقي، وقال بعض المؤرخين: كان الحسن عليه السلام أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وهيأةً وهدياً وسؤداً.

كان الحسن عليه السلام أعبد الناس في زمانه وأزهدهم، وكان اصديق الناس لهجة وافصحهم منطقاً، وكان اذا بلغ باب المسجد رفع رأسه وقال: إلهي ضيفك ببابك، يا محسن قد اتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم.

ويروى ان السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام اتت بأبناها الى رسول الله صلى الله



## السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي

عالم ومدرس وحكيم.. بارع وباحث.. انطلق على ايدي الافاضل في مدينة العلم والعلماء النجف الاشرف المعين الذي تهول من الالجاب والافتدة سبيل الانطلاق الى رياض العلم والمعرفة.. هو السيد محمد جواد بن محمد تقى بن ابي القاسم بن علي اصغر الطباطبائي، ولد السيد في تبريز سنة ١٣١٥ هـ، هاجر الى مدينة النجف الاشرف سنة ١٣٣٧ هـ وحضر الابحاث العالية على الشيخ حسين النائيني والميرزا علي الايرواني والشيخ اسماعيل المحلاتي والميرزا احمد الاشتياني والسيد ابي تراب الخونساري والسيد ابي الحسن الاصفهاني، استقل بالبحث والتدريس في الفقه واصولوه والفلسفة، تخرج عليه العشرات من العلماء واهل الفضل، وكان من ائمة الجماعة يروي بالاجازة عن السيد حسن الصدر والشيخ عباس القمي والشيخ اغا بزرك الطهراني، ويروي عنه السيد محمد حسن الطالقاني والشيخ حسين القديحي والسيد محمود الدهستاني والسيد معز الدين محمود الحسيني الخراساني، ومن تلاميذه السيد محمد جواد السيد خطر الحسن الهندي، السيد محمود الدهستاني، الشيخ محمد خليل الزين، الشيخ محمد رضا فرج الله، الشيخ حسن مطر، الشيخ عبد العظيم الربيعي، والشيخ حسين القديحي.. ومؤلفاته هي: بغية الهداة في شرح وسيلة النجاة، اصول مباحث الانفاظ، المباحث العقلية، المكاسب، ماء وسراب في اجوبة الشبهات الموردة على القران، المقالات الروحانية، اصلاح بشر او تعاليم قرآنية، توفي السيد محمد جواد التبريزي في تبريز يوم السبت في التاسع عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٨٧ هـ، ونقل الى مدينة النجف الاشرف ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم (٦).

محرر الصفحة

نسبه.

وقال عليه السلام: الخير الذي لا شر فيه الشكر مع النعمة، والصبر على النازلة، وسئل الإمام عن المروءة فقال: شخ الرجل على دينه واصلاحه ماله وقيامه بالحقوق، وسأله رجل ان يجالسه فقال: اياك ان تمدحني فأنا اعلم بنفسك منك، أو تكذبني فإنه لا رأي لمكثوب، أو تفتاب عندي احداً، فقال له الرجل اذن لي في الإنصراف قال عليه السلام نعم ان شئت.

وقال الإمام عليه السلام: لا أدب لمن لا عقل له، ولا مروءة لمن لا همة له، ولا حياء لمن لا دين له، ورأس العقل معاشره الناس بالجميل، وبالعقل تترك الداران جميعاً ومن حرم العقل حرما جميعاً.

وقال عليه السلام: يا ابن آدم عفا عن محارم الله تكن عابداً، وارض بما قسم الله تكن غنياً، واحسن جوار من جاورك تكن مسلماً وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك به.

### المأثور عن الإمام الحسن عليه السلام من الشعر:

أورد ابن شهر آشوب في كتابه المناقب بعض اشعار الإمام الحسن عليه السلام من الحكم البليغة الهادفة وفيها الشيء الكثير قال عليه السلام: ذري كدر الأيام إن صفاها تولي بأيام السرور النواهب وكيف يعز الدهر من كان بينه وبين الليالي محكمات التجارب و قوله عليه السلام في الوعظ والارشاد: قل للمقيم بغير دار إقامة حان الرحيل فودع الاحباب ان الذين لقيتهم وصحبتهم صاروا جميعا في القبور ترابا وقال عليه السلام ايضا في الوعظ والارشاد:

يا أهل لنات دنيا لا بقاء لها

ان المقام بظل زایل حمق وقال عليه السلام في الحكمة: لكسرة من خسيس الخبز تشبعني وشربة من قراح الماء تكفيني وطمرة من رقيق الثوب تسترني حيا وإن مت تكفيني لتكفيني وقال عليه السلام في الغرض نفسه: نسود أعلاها وتأبى أصولها فليت الذي يسود منها هو الأصل



د. خليل المشايخي

وروى عنه صلى الله عليه وآله انه قال: (من أحب الحسن والحسين أحبته، ومن أحبته أحب الله، من أحبه الله ادخله الجنة، من ابغضهما ابغضته، ومن ابغضته ابغضه الله، من ابغضه الله خلدته النار).

ومما رواه أحمد بن حنبل في مسنده في حب الرسول صلى الله عليه وآله للإمام الحسن عليه السلام عن البراء بن عازب أنه يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا الحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وفي رواية اخرى (فأحب من يحبه).

وعن علي بن مرة قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وقد دعي الى طعام فإذا الحسن عليه السلام يلعب في الطريق فأسرع النبي صلى الله عليه وآله والاه امام القوم ثم بسط يده فجعل يمر مرة هاهنا، ومرة هاهنا، يضاحكه حتى اخذه فجعل احد يديه في رقبته والأخرى على رأسه ثم اعتنقه فقبله، ثم قال:

(حسنٌ مني وأنا منه، أحب الله من أحبه).

### المأثور عن الحسن عليه السلام في الحكم والمواعظ:

قال عليه السلام: ما تشاور قوم الا هدوا الى رشدهم. وقال عليه السلام: اللؤم الا تشكر النعمة.

وقال عليه السلام لبعض ولده: يا بني لا تؤاخ أحدا حتى تعرف موارده ومصادره والقرب من قرْبته المودة وان بعد نسبه والبعيد من باعدته المودة وان قرب



# تأثير عاشوراء في السلوك الاجتماعي

مُنيت العديد من المجتمعات التي لا تتفاعل مع ذكرى الطف بالكثير من

■ هيدر الكمي

وهنا.. يأتي دور النهضة الحسينية، كصمام أمان في المجتمع الإسلامي، يحفظ أفراده من الضياع في مجاهل القبح، والفرق في وحل الفساد.

فمن الأمور المنظورة على ارض الواقع، انه بمجرد حلول ذكرى هذه النهضة المقدسة، يقرر الكثير ممن يجروؤن على ارتكاب المنكر بالإقلاع عنه - ولو في العلانية فقط- فيمتعون مثلاً عن سماع الغناء المحرم، ويستمعون ببل ذلك للمراثي الخاصة بفاجعة عاشوراء، ويقلع العديد عن مشاهدة برامج التلفاز السيئة، ويكتفون بمشاهدة البرامج الخاصة بإحياء ذكرى الطف الأليمة، ويمتتع العديد من الحضور

من الخطير أن يرتكب الإنسان الفواحش والمنكرات، والأخطر أن يصر عليها ولا يحدث نفسه بالإقلاع عنها.. ولكن الأكثر خطورة من هذين الأمرين على الإطلاق: أن يرى بأن ارتكاب هذه الأعمال ليس من القبيح، بل هي أمور محمودة لا ينبغي للإنسان أن يستحي من ممارستها والإصرار عليها. والوصول إلى هذه المرحلة السلوكية يكون في العادة تدريجياً ضمن المجتمعات المحافظة، بسبب تخطيط وتنفيذ من قبل جهات مناهضة للالتزام الديني، تحاول زرع بذور الفساد في جسم المجتمع، لكي تصل به إلى مرحلة تجعله يتقبل ظاهرة الفسوق ولا يستقبلها.

والآثام منمومة في نظر الاجيال، بحيث لا يمكن أن يتوقع يوماً - ولو في المستقبل البعيد- أن ينشأ في المجتمع جيل يرى أن هذه المعاصي ليست من القبيح، وأن من حق كل إنسان أن يمارسها، ولا يخجل من التجاهر بها.

ومما يشهد على حقيقة ما تقدم، أن عدداً من المجتمعات الإسلامية التي لا تتفاعل مع ذكرى فاجعة الطف قد منيت بمثل هذا اللون من الانحرافات السلوكية، فترى أنواعاً من الفحشاء والمنكر أموراً مشروعة لا يخجلون من فعلها.. بل والتفاخر بها.

وهذا التأثير الذي فرضه الإمام الحسين (عليه السلام) على المجتمعات التي تحيي ذكراه الشريفة، لم تتمكن أي مناسبة من المناسبات - دينية كانت أم غيرها - من أن تحدث تأثيراً شبيهاً به، حتى بحلول شهر رمضان الفضيل، الذي يزداد الكثير فيه جفاءً وعصياناً.

فالمشاهد اليوم أن العديد من الناس في شهر رمضان يمتنعون عن الصوم دون عذر، ويتجاهرون بالإفطار دون حياء، وحتى على مستوى الإعلام، يزداد عدد البرامج اللهوية والخليفة ويزداد الجمهور المتابع لها، بحجة حلول شهر الرحمة والغفران.. شهر التجاوز عن المسيئين.

إن حلول ذكرى مصاب تلك الليلة الطاهرة الذين قدموا الغالي والنفيس في سبيل الله تعالى، لا يترك - لمن يعتقد بقديسية الفاجعة - عنذراً يبرر ارتكاب ما يخالف نهج الحسين وانصاره، إذ أنه لا يجد المرء حجة في ذلك، إلا أن يدعي أنه يفرح بذكرى مصاب الحسين (عليه السلام) ويرضى بما فعله أعداؤه به وبأصحابه يوم العاشر من المحرم. إن هنا التأثير المهم الذي نشاهده في المجتمعات التي تتفاعل مع ذكرى عاشوراء، يعد وجهاً من وجوه تلك الحقيقة الخالدة.. حقيقة إحياء الإمام الحسين (عليه السلام) للدين الإسلامي، والمحافظة على قيمه ومبادئه الأصلية مصونة من التحريف، ولله در القائل: إن الإسلام محمدي الوجود، حسيني البقاء.

## مواكب..

كان ثمة راية عالية تخفق في السماء.. وأجزاء من مخيمات وسرادق مبعثرة لموكب سيشيد بعد حين.. وثمة شباب يملأ أنفسهم عزم يهد الجبال، قد انتشروا في المكان جيئةً وذهاباً ليحملوا على اكتافهم أعباء موكبهم الجديد.. نظر صاحب الموكب نظرة خاطفة فيما حوله ثم أشاح ببصره وأخذ يفكر ملياً.. هناك مشكلة ما.. فاعمدت السرادق غير كافية لإتمام عملهم، لا بد من علاج لهذا الأمر بأن يرسل جماعة للمدينة لي جلبوا معهم أعمدة وأوتاداً من هناك، وفيما هو منغمس في تفكيره وإذا بأخيه الأصغر قد أقبل وهو يحمل أوتاداً وضعها على كتفه بينما كان يشد وسطه

بشماغه ليخفف من أعباء ذلك الجهد الجهد.. بادره أخوه قائلاً: من أين حصلت على هذه الأعمدة فأجاب وهو يضع الأعمدة بجانبه ويلتقط ما بقي له من أنفاس: من الموكب المجاور.. فنظر إليه أخوه الأكبر نظرة ذات مغزى وسأله: هل استأذنت من أصحابه؟ فأجابته والدهشة تملو وجهه: كلا وما الحاجة للاستئذان؟ فإخواننا في الموكب المجاور شباب طيبون لا يمانعون في ذلك، أضف إلى أن الجميع هنا في خدمة زوار الحسين، وما من عمل نممله الا قربة لله تعالى.

فتبسّم صاحب الموكب وقد ربت بيده على كتف أخيه بينما كان يتحدث إليه بكل مسكينة: كما تقول يا أخي، ولكن لا يطاع الله من حيث يعصن، إذ ينبغي ان تستأذن من أصحابه الشرعيين قبل ان تتصرف بأي شيء.

وبينما كان الاخ الأصغر يهم بارجاع الأعمدة الي اصحابها، نادى المؤذن للصلاة، فقال الاخ الأكبر لأخيه: ناد على شباب الموكب واجمعهم للصلاة، فأجابته أخوه وهو ينظر إليهم وهم يعملون بجد وعزم: لكنهم مشغولون بعملهم الآن وسيؤدون الصلاة بعد فراغهم، فتبسّم أخوه ثانية وقال: أما سمعت عن أبي ثمامة الصيداوي؟ فأجابته: لا، فقال له: (كان أبو ثمامة الصيداوي من أصحاب الحسين الذين شهدوا معه كربلاء، ويذكر الرواة ان ابا ثمامة حينما اقترب وقت صلاة الظهر في يوم عاشوراء، قال للحسين: والله لا تقتل حتى اقتل دونك، وأحب ان ألقى الله وقد صليت هذه الصلاة، فرفع الحسين رأسه إلى السماء وقال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الناكرين، نعم هنا أول وقتها).. فانظر يا أخي كيف ان الحسين يؤكد على أصحابه وأهل بيته إقامة الصلاة في وقتها، لأن صلاتنا هويتنا التي ثبتها الحسين بدمه الشريف.

وبعد برهة اصطف الشباب صفوفاً وقد تقدم أمامهم من يؤمهم في الصلاة، وعمّ المكان سكون رتيب إلا من صوت مؤذن ينادي (حي على خير العمل) وراية تخفق في السماء عالياً قد خط عليها (يا حسين).

حيدر رزاق شمران



## إن حلول ذكرى عاشوراء لا يترك لمن يعتقد بقديسية الفاجعة - عنذراً يبرر ارتكاب ما يخالف نهج الحسين وانصاره

### الانحرافات السلوكية

في مجالس اللهو والمجون، ويقضون أوقاتهم متقلبين بين مجالس الوعظ والإرشاد ومواكب العزاء على المصاب. وهذه الظاهرة التغييرية في السلوك - وان كانت مؤقتة بالنسبة للكثير - فيها فائدة عظيمة قد لا يحس بها إلا من يدرس ويتأمل جيداً في هذه الظاهرة، فالابن حينما يرى رب الأسرة قد امتنع عن ممارسة المآثم احتراماً لذكرى فاجعة الطف، يترسخ في ذهنه - من حيث لا يشعر - أن هذه الذنوب من قبائح الأفعال، ومن غير الممكن أن تتلاءم مع الفطرة الصافية، وهنا المقدار كاف لان تبقى المعاصي

# شاء الله أن يراهن سبايا

لقد أحيى نقل السبايا رسالة النهضة الحسينية، وأشعل فتيل الفاجعة في نفوس

هيدير محمد حسين

امتازت النهضة الحسينية المقدسة بمميزات خاصة، نظرا للظروف التي أحاطت بها منذ بداياتها، جعلت من هذه النهضة خارجة عن المألوف في مجمل الحركات والثورات التي قامت في تاريخ البشرية قاطبة. ومن جملة المميزات الخاصة تلك، والتي دار حولها لون من الاستفهام والتساؤل - من قبل معاصري النهضة وحتى اليوم - مسألته اصطحاب الإمام الحسين (عليه السلام) للنساء والأطفال معه، وإصراره على ذلك، لأنه وفق المقاييس الطبيعية كان ينبغي - في مثل تلك الظروف - إرسالهن إلى مكان يأمن فيه عليهن، كي لا يتعرضن إلى ما تعرضن إليه من سبي وانتهاك وقتل.

ارتحل الحسين (عليه السلام) فبلغ ذلك ابن الحنفية، فاتاه وأخذ بزمام ناقته وقال: يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك؟ قال: (بلن) قال: فما حنالك على الخروج عاجلا؟ قال: (أتاني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد ما فارقتك فقال: يا حسين أخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلا) فقال ابن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النسوة معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟ فقال: (إن الله قد شاء أن يراهن سبايا)<sup>(1)</sup>.

وحوار ابن الحنفية مع الإمام (عليه السلام) ظاهر فيه ما يأتي:

أولا: أن الغدر الذي كان عليه أهل الكوفة آنذاك أمر لا يخفى، فلا معنى لاحتمال ان الحسين (عليه السلام) يمكن أن يظن - ولو ظاهرا - أنهم سيحمون نساءه وأطفاله.

ثانيا: يوجد للإمام في بقاع الأرض من يدفع عن حرمة كل سوء، كما في اليمن وبعض نواحي البر، حيث اقترح ابن الحنفية ذلك ولم

المدينة - أنه مقتول في نهضته لا محالة، بل ان أتباعه كانوا يتوسمون ذلك، فمنذ حديث الرسول بشهادته، مروراً بقراءة الظروف السياسية والاجتماعية المحيطة، جعلت من مسألة استشهاد أمرا لا ريب فيه.

وكلام ابن الحنفية معه قبل رحيله فيه دلالة واضحة على ذلك، فقد جاء (رضوان الله عليه) إلى الإمام الحسين (عليه السلام) في الليلة التي أراد الخروج في صبيحتها من مكة، فقال: يا أخي، ان أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فان رأيت أن تقيم فإنك أعز من بالحرم وأمنعه، فقال (عليه السلام): (يا أخي، قد خفت أن يفتالني يزيد بن معاوية بالحرم فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت) فقال ابن الحنفية: فان خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر، فإنك امنع الناس به ولا يقدر عليك أحد، فقال (عليه السلام): (أنظر فيما قلت)، فلما كان السحر

وقد حاول بعض الباحثين والمفكرين حمل فعل الإمام الحسين (عليه السلام) هنا على محامل عدة أهمها: أنه (عليه السلام) لم يكن يأمن أن يقوم أزلام بني أمية باعتقال عياله بعد خروجه للثورة، ليتخذوا منه ورقة ضغط عليه لإفشال حركته، وأنه اطمأن - ولو ظاهرا - بعهود ومواثيق أهل الكوفة، وظن أن فيهم منعة لعياله، فأثر أن ينقل النساء والأطفال معه ليكونوا في حمايتهم هناك.

والمتمامل لمثل هذا الاحتمال واشباهه، يجده قائما على أساس أن تصرفات المعصوم (عليه السلام) تقوم على قرارات خاضعة للحسابات المتعارفة دائما، لكن الأمر ليس كذلك، ولدينا من القرائن والأحداث التاريخية ما يؤيد ذلك.

## نهضة مرتبطة بعالم الغيب

فمما لا ريب فيه أن الإمام الحسين (عليه السلام) كان يعلم - قبل أن يخرج من



## سارع الحسين (عليه السلام) لتقديم كل ما يملك لينبئه الضمير الإنساني إلى عظم المكيدة التي حيكت ضد الإسلام وأهله

من ذلك -على سبيل المثال- لقاءه مع اعرابي في بطن العقبة - وتبعد عن الثعلبية أكثر من ثمانية منازل باتجاه العراق- فقال له اعرابي: أنشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم إلا على الأسنة وحد السيوف، إن هؤلاء الذي بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطأوا لك الأشياء فقدمت عليهم لكان ذلك رأياً، فأما على هذه الحال التي تنكرها فلا أرى لك أن تفعل، فقال له (عليه السلام): (إنه لا يخفى عليّ ما ذكرت، ولكن الله عز وجل لا يغلب على أمره) ثم ارتحل منها<sup>(١)</sup>.

ولو احتمل احد: أن المأمّن المنشود - في اليمن أو غيرها- لم يكن موثقاً به تماماً، هو السبب الذي منع الإمام من إرساله إليه، فيرد على هذا الاحتمال: أن ما يمكن أن يواجهه النساء من أذى في بقائهن بصحبة الحسين (عليه السلام) أشد من احتمال الأذى الذي يمكن أن يصيبهن فيما لو ذهبن إلى اليمن أو عدن إلى المدينة، وعلى كل حال فإن المرء وفق الموازين الطبيعية يجد أن الخيار الأكثر أماناً -وإن لم يكن تاماً- هو الأولى بالاختيار دون سواه.

ومما تقدم نعرف أن الإمام الحسين (عليه السلام) كان مُصراً على اصطحاب النساء والأطفال معه في مواجهته الحتمية، مع معرفته المسبقة بمصيرهن معه، ولم يضع في حسابه أي قرار يمنع عنهن هذا المصير.

### ما الحكمة من وراء ذلك؟

لقد أثبتت الوقائع التي تلت فاجعة قتل الإمام الحسين (عليه السلام) على صعيد كربلاء، الحكمة التي تصف من وراء إصراره (عليه السلام) في حمل العيال إلى قلب المعركة. لقد أحيا نقل السبايا بعد يوم عاشوراء - سواء في الكوفة أم الشام أم غيرها- رسالة النهضة الحسينية في صفوف الناس جميعاً، وأشعل فتيل الفاجعة في نفوس المؤلفين والمخالفين، ولم تدع للإعلام الأموي - المعروف بتشويه الحقائق- أن يخمد صرخة الإمام (عليه السلام) التي أطلقها في صحراء كربلاء المنزلة.

لقد مثل الإمام السجاد (عليه السلام) ومعه السبايا إعلام النهضة الحسينية بتعبيرنا

المعاصر، ولم يدعوا لوعاظ السلاطين وقتنا كي يرسموا للناس مبررات شرعية لجريمتهم البشعة، بل قبلوا الرأي العام على رأس الحكم ودماء الحسين (عليه السلام) لا زالت تسيل على أرض الطف.

وخير دليل على حجم الدور الذي لعبته السبايا: انقلاب الرأي العام في الشام على يزيد - بعد أن كان يمثل الحاكم الشرعي للإسلام في نظر الناس- حتى اضطر إلى التعجيل بإخراجهم من الشام بأسرع وقت.

مضافاً إلى ذلك، فإن تعرض النساء والأطفال إلى ما تعرضوا إليه - وهم ثقل الرسول الأكرم- أضاف إلى مخازي الحكم الأموي وصمة عار أخرى لا تتمحي أبداً، وهي في الوقت نفسه تزيد من التفاعل العاطفي لدى المسلمين مع فاجعة عاشوراء، هنا التعاطف الضروري لإبقاء جنوة الدين الإسلامي مشتعلة في النفوس ضد كل صور الظلم والاعتداء، أضف إلى ذلك، فإن النساء والأطفال في حضورهم فاجعة الطف، يمثلون شاهداً يتحرك على أرض الواقع، ينقل لنا حقيقة المأساة التي حدثت على صعيد كربلاء عن دراية لا عن رواية، وهذا فيه ما فيه من التأثير في نفوس السامعين لأخبار تلك المظالم والمحن.

### أعطى ما عنده الله تعالى

وعلى صعيد آخر، فإن الإمام الحسين (عليه السلام) أعطى في نهضته المباركة درساً مهماً في التضحية في سبيل الله تعالى، وهذه من المميزات الأخرى التي امتازت واقعة عاشوراء بها وجعلتها تختلف عن سائر الوقائع والنهضات الأخرى.

فحينما وجد أن الفتنة قد بلغت مبلغاً كادت تنهب بجوهر الدين السماوي إلى غير رجعة، سارع (عليه السلام) لتقديم كل ما يملك ليوقظ الضمير الإنساني وينبئه إلى عظم المكيدة التي حيكت ضد الإسلام وأهله، ولم يبخل بتضحية دون أخرى في سبيل تلك الغاية..

التضحية بالأموال، التضحية بالأصحاب، التضحية بالإخوة، التضحية بالأولاد، التضحية بالنفس، وأخيراً التضحية بالعيال، وبعد كل هذا البذل والعطاء، لم يُبق الحسين (عليه السلام) عنده ما يمكن أن يقدم في هذا السبيل، وهي رسالة واقعية لكل إنسان مفكر، مفادها أن دين الله العظيم إذا تعرض لخطر محدد، فلا ينبغي عندئذ أن يبخل الإنسان بشيء من أجل استنقاذه، انطلاقاً من قاعدة تقديم الأهم على المهم.

١ - لوائح الأشجان - السيد محسن الأمين ٧٢.

٢- الحكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٤٣.



## المؤلفين والمخالفين

ينكر الإمام عليه اقتراحه، ولكن رغم ذلك لم يخترها حصناً تلجأ إليه النساء والأطفال. ثالثاً: إن ذكر الحسين (عليه السلام) لرؤية الرسول (صلى الله عليه واله) وقوله: (شاء الله أن يراهن سبايا) خير دليل على أن الأمر فيه توجيه غيبي خارج عن الحسابات المألوفة، ولا يعتمد تماماً على الاعتبارات المتعارفة.

### الإصرار على اصطحاب العيال

ويؤكد كل ما تقدم أن الإمام الحسين (عليه السلام) لم ينحرف بمائلته إلى مأمّن في أثناء الطريق لما جاءه خبر مقتل سفيره مسلم بن عقيل (عليه السلام) وهانئ بن عروة وسحب جثتيهما في أزقة الكوفة، بل انه (عليه السلام) وأصل طريقه مع النساء والأطفال، ولم يتردد لحظة في اصطحابهن بإصرار.

ولا ينفع ادعاء انه وصل في الطريق إلى نقطة تجعله لا يستطيع أن يجد لنسائه منفناً لتخليصهن، فقد جاءه خبر مقتل مسلم (عليه السلام) وهو في الثعلبية - منطقة تقع على ثلثي الطريق من مكة إلى الكوفة- وكان بإمكانه أن يرسل النساء بصحبة من يثق به إلى المدينة أو إلى اليمن - حيث كان له فيها منعة كما في حديث ابن الحنفية-.

ومما يؤكد امكانية انصراف الحسين (عليه السلام) والعدول عن مسيره: أكثر من حوار له مع من يلتقيهم بالطريق إلى العراق، نذكر

## الأبدان المتميزة

الشيخ حبيب الكاظمي

إن هناك تلازما واضحا بين عالم النفس والبدن: مثلا: الخوف من شؤون القلب، ولكن هنا الخوف ينعكس على البدن، وعندما يخجل الإنسان ينعكس ذلك على الوجه: فإن من كلام العرب المعروف: «حمرة الخجل، وصفرة الوجع»: أي الحمرة عند حصول الخجل، والصفرة عند حصول الخوف.

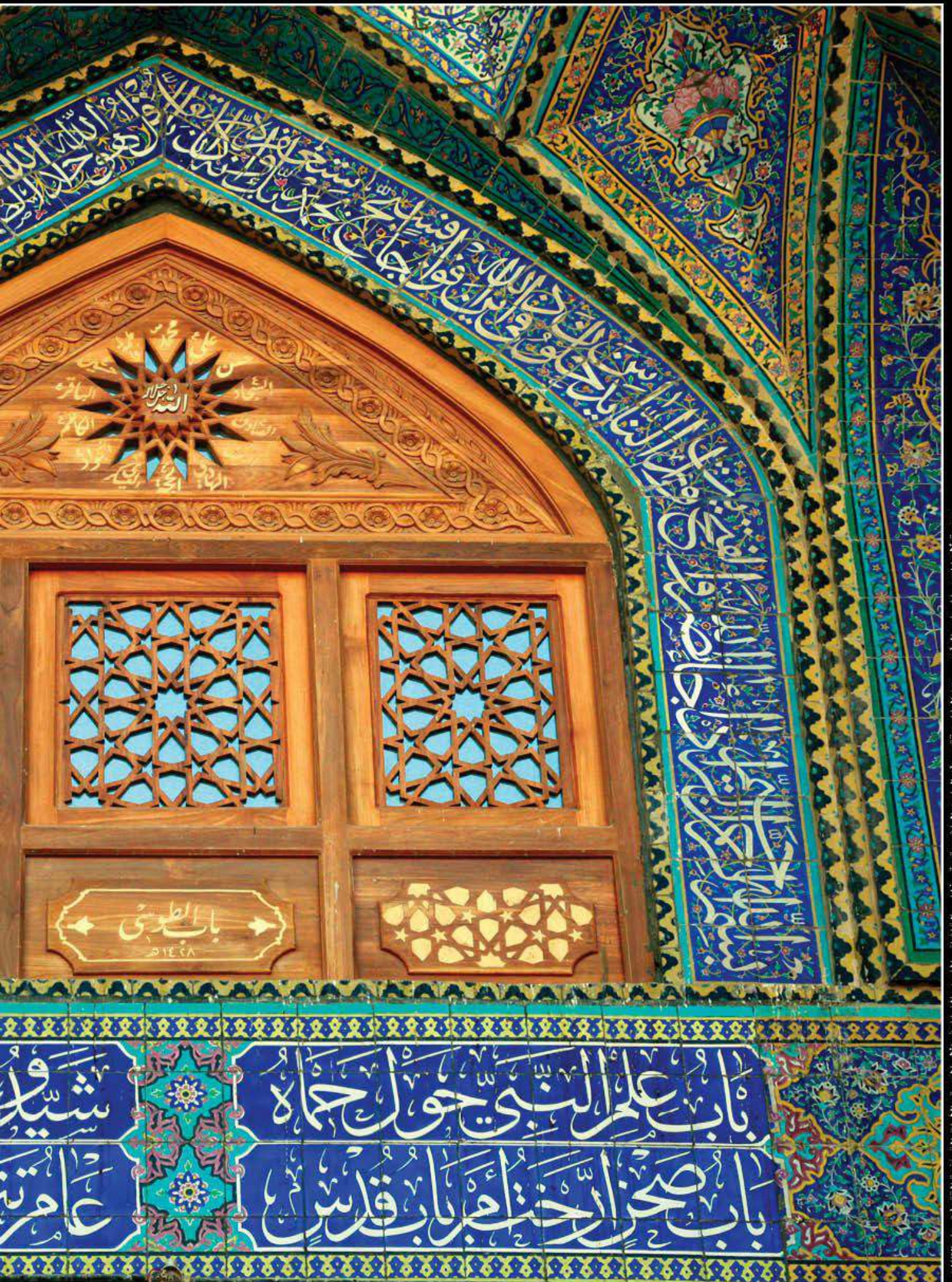
إن في عالم التسافل، النفس المنشغلة بالشهوات، هذه الآثار الشهوية تتعكس على الأبدان.. وفي عالم السير العلوي: -السير الملكي لا البهيمي: حيث أن هناك حركة نحو البهائم في الإنسان، وحركة نحو الملائكة.. إن تسافل وتوجه لعالم البهائم؛ فهو أضل من الدواب كما قال تعالى في كتابه الكريم: {إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا} .. وإن توجه لعالم العلو؛ أصبحت الملائكة خادمة له.. في عالم العلو الذي ينشغل بالمعاني الإلهية السامية، أيضا جسمه يتفاعل مع حالته القلبية.

ومن هنا نلاحظ أن المؤمن له صفات بدنية: {تَقَشَّعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ} .. الجلود تلين والقلب يلين، القلب يذكر والعين تدمع.. فالمؤمن حتى جسمه جسم متميز: عينه ثرية بالدمع، {تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا} .. إذن، هنا البدن بدن مبارك عند الله عز وجل.. أحد المؤمنين بعد سنوات كُشِفَ قبره، فوجدوا أن جسده مازال سليما طريا.. إن تحلل جسم الإنسان بعد الموت؛ سنة إلهية.. وبالتالي، فإن رب العالمين إذا منَّ على العبد بعد موته بسلامة بدنه، وبقاء أعضائه سالمة؛ فهذه كرامة، ولفظ إلهي بالعبد.

إن الإنسان الذي يمتن طاعة ربه، ويتوجه إلى ربه توجها بليغا مركزا متصلا؛ جسمه لا كجسم سائر الناس..

ومن هنا لا نستبعد آثار البركات في هذا البدن.. بعض المؤمنين عندما يضع يده على بدن مريض، نلاحظ أن الله -عز وجل- يبارك في هذه اللمسة، ويكون لها أثر. فإذن، إن المؤمن كما أن روحه روح متميزة، روح عالية؛ كذلك لبدنه تميز في عالم الأبدان.. (أرواحكم في الأرواح، ونفوسكم في النفوس)..





صورة لبيوت من داخل باب الطوسي من الجامع السلطاني الكبير في القاهرة، وقد تم تزيينها بالفسيفساء الملونة.

# الولاية

السؤال ١: متى تبدأ عدة المرأة المطلقة والتوفى زوجها؟

السؤال ٢: نظم يوماً استغرق مسير سبانيا أهل البيت من كربلاء إلى الشام؟

جواب السؤال الأول

جواب السؤال الثاني

اسم المسابق الثالث واللقب:

المحافظة:

العمر:

ملاحظة:

- ١- تامل الإجابة خارج عدة الاستمارة.
- ٢- تسلم الإجابات إلى معرض مبيعات قسم الشؤون الفكرية والثقافية الكائن مقابل باب القبلة في العتبة العلوية المقدسة.
- آخر موعد لاستلام الإجابات (١٥ ربيع الأول).

أجوبة العدد (٦١):

جواب السؤال الأول:

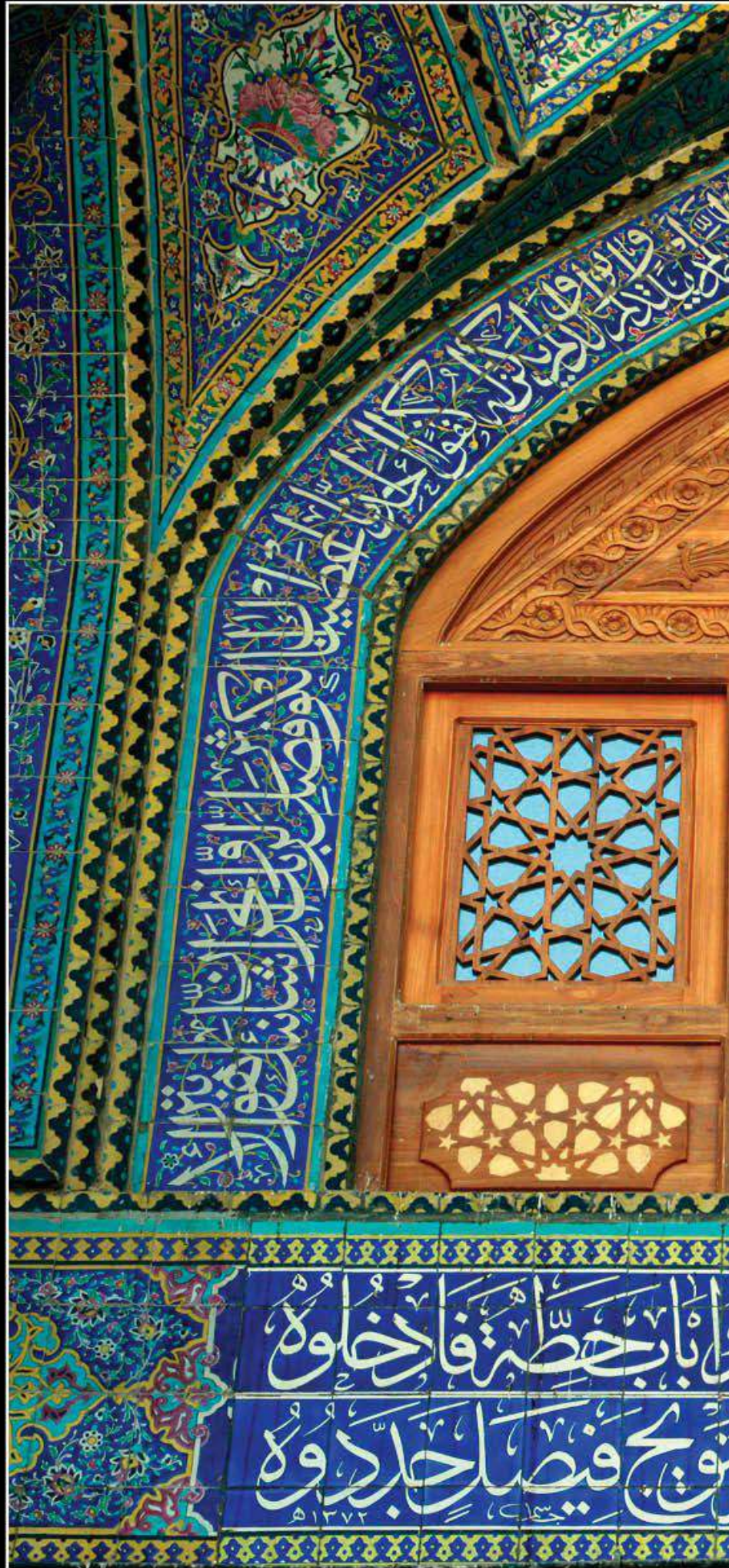
- ١- ٤٤ كيلو متراً ذهاباً وإياباً.
- ٢- إن لا يرى جدران بلده ولا يسمع أذانه.
- ٣- ٤٤ كيلو متراً ذهاباً وإياباً.

جواب السؤال الثاني:

الإمام الحسين عليه السلام، الإمام السجاد عليه السلام، الإمام الياقظ عليه السلام.

أسماء الفائزين في مسابقة العدد (٦١):

- ١- علي عبد الكريم محمد.
- ٢- زهراء سلمان مهدي.
- ٣- منذر رحيم حسن.
- ٤- اسكتفاء حمزة عباس.
- ٥- محمد علي محي العنكوشي.





# الأنبياء في نهج البلاغة النبوي آدم عليه السلام



## علي لفته كريم

الإمام عليه السلام حيث قال: (ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَدْهَانَ يُجِيلُهَا وَ فَكَّرَ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحَ يَخْتَمِمُهَا وَ أَدْوَاتَ يَقْلِبُهَا وَ مَعْرِفَةَ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ) أي قبل نضج الروح لا يمد انسانا ذا ذهن وفكر وجوارح، مضافا الى ذلك نسبة الروح الى الخالق عز وجل يعطيها شرها وفضلية. ثم يتطرق عليه السلام الى قضية سجود الملائكة لآدم بقوله: (وَاسْتَأْذَنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيمَتَهُ لَدَيْهِمْ وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِدْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَكْرِيمَتِهِ فَصَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِآدَمَ) والظاهر من كلام الإمام عليه السلام ان الله سبحانه قد اخذ العهد والميثاق من الملائكة بالسجود لآدم قبل ان يخلق، وبعد نفخ الروح الزمهم بالسجود لآدم حسب الميثاق المأخوذ عليهم. ثم ينكر الإمام الغاية من سجود الملائكة لآدم، وهو اختيار الملائكة من قبله تعالى لا لعدم علم ومعرفة منه، كيف وهو يعلم ما تضمهر القلوب وما تخفي السرائر، ولكن ليميز سبحانه المحسن من المسيء والمطيع من العاصي. مضافا الى ذلك اراد الله ان يكشف ابليس على حقيقة امره وما يختلج في نفسه من التكبر والعصيان، باعتبار ان الملائكة كانوا يحسبون ابليس منهم، يقول (عليه السلام): (ثُمَّ اخْتَبِرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقْرَبِينَ لِيَمِيزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَصَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَالَمُ بِمُضْمِرَاتِ الْقُلُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ

قصة نبي الله آدم عليه السلام ليست من القصص التي شاهدها اناس معينون او سمعها اشخاص آخرون، ولكنها من انبياء الغيب، لنا كثر في فيها آراء العلماء، وكل ادلى بدلو، هنا مضافا الى الروايات المكتوبة التي حيكت عنها.

ولكن لنرى ماذا قال امير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة عن قصة آدم (عليه السلام) وهو القائل: (سلوني فاني لا اسأل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه) بحار الانوار: ١٢٦/١٠.

يقول عليه السلام: (ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا وَعَذْبِهَا وَسَجْجِهَا تَرِيَةً سَنَهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَأَلَطَهَا بِالْبَيْلَةِ حَتَّى لَزِبَتْ فَجَبَلُ مِنْهَا صُورَةٌ ذَاتُ أَحْيَاءٍ وَوُضُوءٍ وَأَعْضَاءٍ وَفُضُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَلَتْ لَوْفَتَ مَعْلُودٍ وَأَمَدَ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَدْهَانَ يُجِيلُهَا وَ فَكَّرَ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحَ يَخْتَمِمُهَا وَ أَدْوَاتَ يَقْلِبُهَا وَ مَعْرِفَةَ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَدْوَابِ وَ الْمَشَامِ وَ الْأَنْوَانَ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ).

يتكلم الإمام عليه السلام عن كيفية خلق آدم من الناحية الملكية والملكوية باعتبار ان الانسان مركب من جسد وروح، ويظهر من كلام الإمام عليه السلام ان الانسان بروحه لا بجسده، ودليل على ذلك ان الله تعالى لم يأمر الملائكة بالسجود لآدم الا بعد نضج الروح فيه، كما ان حياة الانسان بالروح لا بالجسد، وهنا جلي في كلام

كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَضْتَهُ الْحَمِيَّةُ فَاقْتَحَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ وَ تَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ) فسجدت الملائكة لآدم إلا ابليس لم يسجد مفتخرا ومستكبرا تعصبا لأصله باعتباره مخلوقا من النار واستحقر آدم المخلوق من طين، والحقيقة ان ابليس نظر الى جسد آدم ولم ينظر الى الروح التي نفخها سبحانه فيه، وما أودعه فيها من الاسرار الإلهية التي جعلته لائقا ان يكون خليفة الله على أرضه ولو اراد المولى عز وجل لخلق آدم من نور يأخذ بالقلوب ويبيهر العقول ولم يخلقه من الطين، فيسجد له الملائكة هيبة وإجلالا من دون استفسار وابلليس من دون اعتراض، ولكن سبحانه جعله اختبارا لهم ليميز بينهم، وقد بين ذلك امير المؤمنين عليه السلام بقوله: (وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ وَيُبَيِّرُ الْعُقُولَ رَوَاؤُهُ وَطَيِّبَ بِأَخْذِ الْأَنْفَاسِ عَرْفَهُ لَفَعَلَ وَلَوْ فَعَلَ لَطَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً وَنَخَصَتْ الْبَلُوبُ فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَكَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَبْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمِيِزًا بِالْإِخْتِيَارِ لَهُمْ وَنَفِيًا لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَإِبْعَادًا لِلْخِيَلَاءِ مِنْهُمْ).

وقد بين الإمام عليه السلام ان علة عدم سجود ابليس لآدم هي: الحمية التي اعترته، والشقوة التي غلبت عليه متكبرا على آدم، وتمرزه بخلقه النار واستهانته بالصلصال الذي خلق منه آدم، يقول عليه السلام: (فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ وَتَعَزَّرَ بِخَلْقَةِ النَّارِ وَاسْتَوَهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ).

وبعد امتحان الملائكة وسجودهم لآدم وتكبر ابليس عن السجود ما أدى الى لعنه، اسكن الله سبحانه آدم وزوجه الجنة، وحرره من ابليس وعداوته، ونهاه عن الاكل من احد اشجار الجنة، ولكن ابليس اعتره، واقسم لآدم انه من الناصحين، وهو اول قسم يقال كذبا، ما أدى بالنهاية الى ان يأكل آدم من هذه الشجرة. ثم يتكلم الإمام عليه السلام عن هبوط آدم من الجنة الى الأرض والغاية من ايجاده فيقول: (فَأَهْبِطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِتَسْلِهِ وَلِيَقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَمْ يَخْلُقْ بَعْدَ أَنْ قَبِضَهُ مِمَّا يُوَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رُبُوبِيَّتِهِ وَيَصِلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ).

هكذا قدر الله سبحانه ان يعمر آدم الأرض عن طريق نسله وكذلك اقامة الحججة على العباد وهنا هو الهدف الاسمي الذي جعل الله سبحانه آدم خليفة في الأرض.



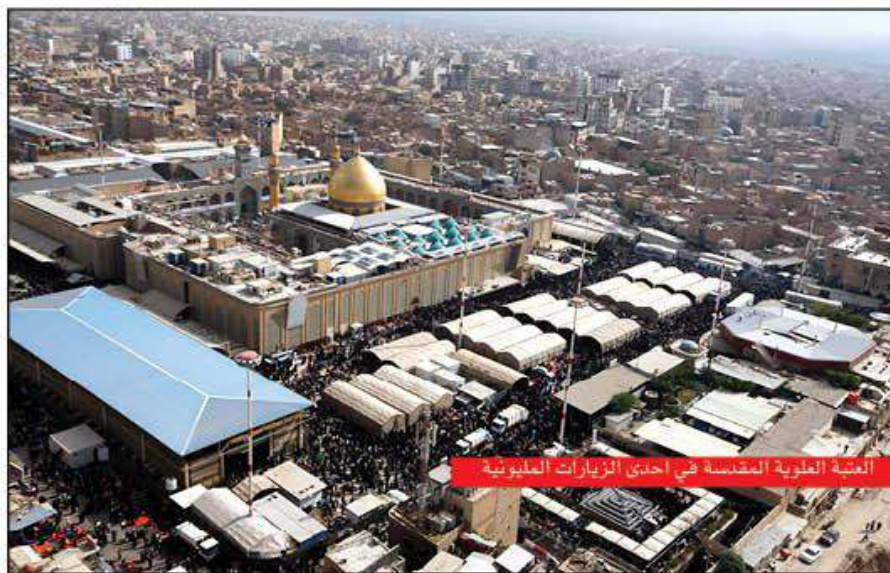
# «باب حطة»

## زوار ابي الحسن ينادون:

## يا وجيها عند الله أشفع لنا عند الله..

تحقيق: فائق الشمري

هو مرقد أمير المؤمنين.. مكان تشرف بضمّ مستودع علم الأنبياء وأمين الله في أرضه وحجته على رعيته، مصباح الدجى، ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدنيا، من تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك.. فهذه البقعة ليست كغيرها من البقاع، تهوى إليها الأفئدة من كل فج عميق، تستقر السفن فيها من شرق الأرض وغربها، ميناء يقصده أصحاب الحوائج، والراغبون بالشفاعة، صار مشهدا عظيما، وعتبة شامخة، إنها العتبة العلوية المقدسة، باب حطة من دخلها كان آمنا..



العتبة العلوية المقدسة في إحدى الزيارات العلوية

تعد مدينة النجف الأشرف من المدن المقدسة في العراق، التي تستقطب الكثير من الزوار القادمين من مختلف أنحاء العالم، وتعد من أفضل مناطق توفد السياح المسلمين وغيرهم، لما تمتلكه من عوامل جذب متميزة متمثلة بمرقد مشرفها مولى الموحدين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وحوزتها العلمية المباركة الممتد تاريخها إلى أكثر من ألف عام.



### فضل زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام).

نصت الكثير من الروايات الصادرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام على فضل زيارة أئمة أهل البيت بعامية، والإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بخاصة، منها ما روي عن الصادق عليه السلام: أنه قال: من زارنا بعد مماتنا فكأنما زارنا في حياتنا) وقال الرضا عليه السلام: (إن لكل إمام عهدا في أعناق شيعته، وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم كانوا شفعا يوم القيامة). كما روى عن ابن مارد أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار جدك أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: (يا ابن مارد، من زار جدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة، وعمرة مبرورة، والله يا ابن مارد ما يطعم الله النار قتما اغبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشيا كان أو راكبا، يا ابن مارد اكتب هنا الحديث بماء الذهب).



مجموعة من الزوار الإيرانيين

### زيارات أمير المؤمنين (عليه السلام)

وردت عن الأئمة المعصومين عليهم السلام زيارات كثيرة للإمام علي عليه السلام منها ما هي خاصة بزار بها في المناسبات الدينية المخصصة كعيد الغدير ويوم المبعث ويوم ولادة الرسول صلى الله عليه وآله والرجبية ويوم شهادته عليه السلام.

ومنها عامة بزار بها في أي وقت من الاوقات كالزيارة المعروفة بامين الله، والزيارة التي علمها الإمام الصادق عليه السلام لصفوان الجمال ومطلعها: (السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ النَّبِيُّ الرَّقِيقِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ...)، وما ورد على لسان الامام الباقر عليه السلام من زيارة عامة مطلعها: (السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْأَيْمَةِ وَخَلِيلِ النَّبِيِّ، وَالْمَخْصُوصِ بِالْأَخُوَّةِ...).

وما ورد من زيارة عامة عن لسان الإمام إبي الحسن الهادي عليه السلام ومطلعها: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُومٍ، وَأَوَّلُ مَنْ غَصِبَ حَقَّهُ...).



مجموعة من الزوار الأتراك



رئيس الوزراء التركي اوردكان



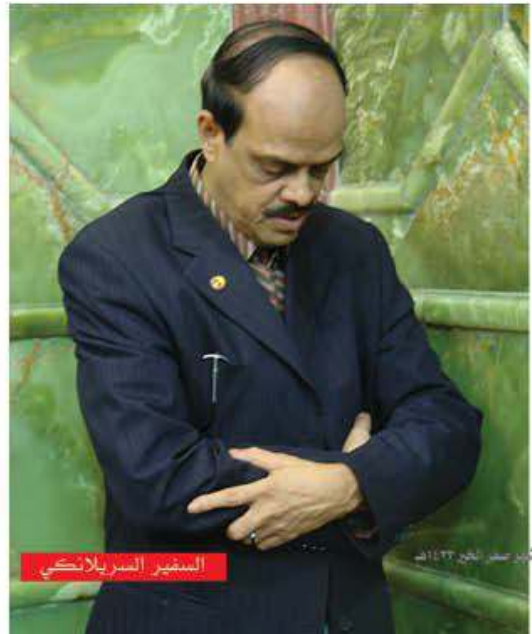
وفد نسوي متعدد الجنسيات



ممثل الامين العام للأمم المتحدة ديمستورا

### مظاهر الولاء

يحرص المسلمون على أحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام ويتفانون في تقديم مظاهر الولاء لهم عند المراكب المشرفة والأماكن المقدسة، ومنها مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث يكون المرقد المطهر محلاً لاستقطاب المواكب الحسينية في شهري الأحزان محرم و صفر، فيعزونه عليه السلام باستشهاد ولده الإمام الحسين سلام الله عليه في العاشر من محرم، وكذلك فاجعة استشهاد الإمام زين العابدين في الخامس والعشرين من محرم الحرام، وفاجعة استشهاد الإمام الحسن في السابع من صفر، وهكنا الحال مع ذكرى وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في الثامن والعشرين من شهر صفر في زيارة حاشدة مهيبة، وكنا الحال مع ذكرى وفاة بضعة الرسول الزهراء صلوات الله وسلامه عليها.



السنهبر السريلانكي



زيارة وفد الأمم المتحدة والسفير البرتغالي



موكب أهالي البحرين

على أن شهر رمضان الكريم يشهد حضوراً كبيراً من قبل الزائرين أيضاً يستذكرون فيه الذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام علي عليه السلام، فضلاً عن أحياء لياليه فيتقربون إلى الله بالدعاء والزيارة في هذا المرقد الطاهر. ولا يقتصر الحال على أحياء شعائر الله من جانب وفيات أهل البيت عليهم السلام فقط، بل يتجاوزها فيكون هنا المرقد المقدس محل استقطاب المسلمين في زيارة مليونية لتجديد البيعة والولاء مع الإمام عليه السلام في عيد الغدير الأغر.. وكذلك في زيارة عيد الفطر والاضحى المباركين، هنا فضلاً عن الزيارة الخاصة بمولود سيد الأنبياء المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وغيرها من المناسبات.

#### يا وجيها عند الله

يقصد هنا المكان المعظم الكثير من الزائرين، من كل حذب وصوب، قادمين من شرق الأرض وغربها، من مختلف الجنسيات، ومن كل الأعمار، وجميع الثقافات والمشارب، وفي مختلف المناسبات، استنكاراً لمصائب أهل البيت الذين قال قائلهم: «ما منا إلا مسموم أو مقتول»، وأحياء لأفراح ذكرى ولاداتهم وهم المبعوثون رحمة للعالمين، إلا أن الذي يجمع الاثنين هو أن لسان حال الجميع هو طلب المغفرة من الله والتقرب زلفى له من أبوابه، يهتفون: يا وجيها عند الله أشفع لنا عند الله.



وفد من الأخوة المسيحية





في رحاب امير المؤمنين عليه السلام المعلم الأول للخط العربي..

## إقامة المهرجان الوطني للخط العربي والزخرفة الإسلامية

علاء حيدر المرعي

من فيوضات البقعة المباركة التي تشرفت باحتضان جسد مولى الموحدين المعلم والراعي الأول للخط العربي، وحنناً على الاهتمام بالخط العربي الإسلامي والخطاطين، شهدت العتبة العلوية المقدسة إقامة (المهرجان الوطني لفن الخط العربي والزخرفة الإسلامية) بحضور سفراء الخط العربي في المحافظات العراقية المختلفة من شمال العراق إلى جنوبه.. وقد تنوعت فعاليات المهرجان بين عرض لوحات من الخط العربي والزخرفة الإسلامية، ومحاضرات ثقافية ونقاشات متنوعة، اختتمت بتوزيع الجوائز لأفضل اللوحات المشاركة.. مجلة الولاية كان لها الحضور المباشر في هذه الفعاليات، وحاولت أن تتعرف عن كُتب على آراء الخطاطين في هذه المشاركة.

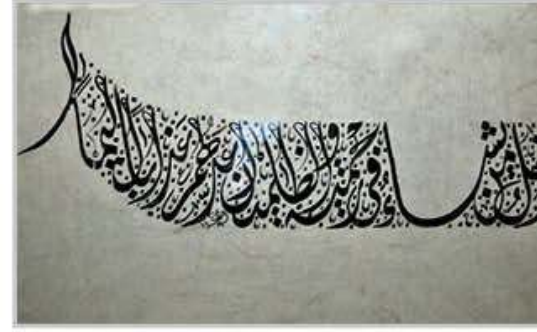
الأكمل. نشكر المتبة العلوية المقدسة لما قدمته من دعم مبارك لإنجاح هذا المهرجان. الخطاط علي حامد الراوي/ أستاذ الخطاطين في الموصل: لببت الدعوة لهذا المهرجان، رغم مرضي اذ خرجت من العناية الصحية قبل مدة، لاني وجدت ان هذه المشاركة تمثل وحدة العراق، فهي مصداق الاخوة بيننا، فلا فرق بين الموصل والنجف والبصرة وكربلاء، وأهم شيء أن نرجع إلى ما كنا عليه في الستينات والسبعينات من اجتماع الخطاطين، لقد كنت أزور النجف كل فينة، ولكن بعد أن زوال النظام البائد انقطعت بسبب الظروف التي مرت، ولكن ولله الحمد حصلنا على وحدة القلوب، فتحن كخطاطين نخدم الحرف القرآني الكريم وهو يجمعنا ولهذا كان مجيئنا إلى هنا المكان الذي بعث في نفسي سروراً عظيماً حيث اجتمعت

علي حيدر الحساني/ رئيس جمعية الخطاطين العراقيين- فرع النجف الاشرف: من جوار مرقد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي قال: (الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً) وفي رحابه الطاهر تنطلق هذه التظاهرة الإبداعية الوطنية ((المهرجان الوطني لفن الخط العربي والزخرفة الإسلامية)) وبمشاركة خطاطي العراق من مختلف محافظات عراقنا الحبيب، حيث تحضي جمعية الخطاطين في النجف برواد هذا المهرجان، الذي نأمل أن يكون محطة للقاء المبدعين، وللفن الجامع وللحرف الرشيق المتحرك وللكلمات المتعانقة والحركات الحانية المترصفة وللنسق الجميل وللتوازن الفاتن، والتوجيهات الطيبة، والنقد المفيد الخلاق، وأن يكون باعثاً على التقدم، وحافزاً لتقديم الجديد الأجل والحديث

بإخوتي ورأيت ان مستوى الخط قد وصل إلى مستويات عالية، وهذا المعرض ما هو إلا دليل على الالفة والمحبة كما أن الحروف العربية تنسجم مع بعضها وتتداخل فالقلوب كذلك. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوحد قلوبنا، وأن يعيدنا كما كنا اخوة متحابين، بلداً واحداً لا يفصله فاصل، وقد شاركت بلوحة واحدة في هذا المهرجان نصها (وما عند الله خير للأبرار) بخط (جلي الثلث).

الخطاط جاسم النجفي/ النجف الأشرف: نتشرف ونحن في واحة سيدنا ومولانا امير المؤمنين عليه السلام أن نحضر احتفالية لمهرجان الخط العربي والزخرفة الاسلامية وبحضور نخبة من خيرة خطاطي العراق من الشمال إلى الجنوب، ونحن سعداء بهنا الملتقى الجميل والمشاركات الواسعة، والتي كانت على مستوى عال من الجودة والقوة وكاننا نعيش ونحيي أمجاد الخط العربي بحضرة مولانا وسيدنا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فهذه المشاركات كانت متميزة بهيبة المكان ومتميزة بقوة الاء والعطاء ولاسيما وجود اعمال كبيرة مفرحة وتاريخية، وليس هنا غريباً على مدينتنا مدينة النجف الاشرف.

حازم فرحان السنجري/ مسؤول النشاط المدرسي في الشرطة/ الناصرية: تعتبر هذه التظاهرة الفنية من افضل المعارض التي اقيمت لحد الآن بعد سقوط النظام، حيث جمعت الخطاطين من شمال العراق وجنوبه في مدينة النجف الاشرف، مدينة الامام علي(عليه السلام)، وتنوعت اللوحات



باعترادي مشاركة واسعة جداً ونجاح لم يسجل قبل في النجف الأشرف. وقد اشترك فرع جمعية الخطاطين في بابل عن طريق ستة خطاطين.

الخطاط الدكتور عامر الجميلي / جامعة الموصل: التفاتة رائعة ومبادرة جميلة للم شمل الخطاطين في المحافظات العراقية المختلفة بهنا المهرجان الرائع، كانت مشاركة فرع جمعية الخطاطين الموصل بأشهر الخطاطين الذين شاركوا بأعمال مختلفة الأشكال من خطوط وزخارف، وانتهزنا هذه الفرصة لزيارة العتبات المقدسة خاصة الامام علي عليه السلام وبقية المراقده في مدينة النجف الأشرف، إذ شاهدنا آيات من الفن والعمارة الاسلامية ومشاهد ومراقده تاريخية.

مهند الشاوي ممثل دائرة الفنون التشكيلية/ بغداد: نشي على الأخوة القائمين على المعرض الذي كان تجمعا رائعا لكل فناني العراق ومن كل اطيافهم، وهذا ديدن محافظة النجف الأشرف دائما التي تحرص على جمع

زميلي الخطاط الدكتور عامر الجميلي محاضرة ثقافية ايضا، وقد تضمنت الفعاليات زيارة إلى المكتبة الخاصة بالعتبة العلوية المقدسة، وزرنا مكتبة كاشف الغطاء وكانت لنا زيارات متنوعة للمراقده في هذه المدينة المقدسة.

الخطاط صباح السبهان/ مدرس الخط العربي في معهد الفنون الجميلة في البصرة: يشرفني ان اكون احد المشاركين في هذه النظاره الابداعية في رحاب سيدي ومولاي علي بن ابي طالب(عليه السلام)، ويشرفني ان اخذ بيدي نصا قرانياً بخط الثلث وان امثل مدينتي البصرة، لقد اتاحت لي فرصة المشاركة في هنا المكان الطاهر وانا ممتن للأخوة في جمعية الخطاطين في النجف الأشرف على تعاونهم مع ادارة العتبة العلوية المطهرة في إقامة هنا المشروع الابداعي والثقافي.

الخطاط صلاح حمد / استاذ الخط في معهد الفنون الجميلة في الموصل: سررت بدعوة الاخوان من جمعية خطاطي النجف الأشرف للمشاركة في هنا المهرجان الوطني، والذي اقيم بعد انقطاع طويل وحرمان من هذه المشاركة الرائعة، وهوجئنا بما قمه المهرجان من عطاء عظيم ومن تقدير واحترام لجميع خطاطي العراق، إذ التقينا بخطاطي بغداد ودهوك وكركوك والبصرة والناصرية، كل هؤلاء الأحبة التقينا بهم ورأينا اعمالهم الرائعة، ولقينا من كرم الضيافة والمحبة والمودة من اخوتنا في النجف الأشرف الشيء الكثير جزاهم الله عنا خير الجزاء.

الخطاط نبيل المعموري/ النجف الأشرف: لقد كان هنا الملتقى كرنفالا جميلا وبستاناً فنياً بلوحات جميلة، والحمد لله حصلت على احد المراكز العشرة الاوائل بلوحتي التي كانت بخط النسخ، وهي عبارة عن مخطوطة عمرها أكثر من ٢٠٠ سنة تمثل حديثاً لرسول الله في فضل اهل البيت(عليهم السلام) وقد اعدت خطها بشكل جديد.

الخطاط حازم الحلو/ النجف الأشرف: قامت جمعية الخطاطين العراقيين فرع النجف الأشرف وبالتعاون مع العتبة العلوية المقدسة بإقامة هنا المهرجان الوطني والذي ضم أكثر من (١٠٠) عمل فني وبمشاركة (٨٧) خطاطاً من مختلف محافظات العراق الحبيبة، وهذه هي المرة الأولى التي يجتمع فيه هنا الكم الهائل من الفنانين في محافظة النجف الأشرف، والحمد لله وبفضل وبركة امير المؤمنين(عليه السلام) تم جمع اللوحات وتظلم هنا المعرض الذي نال اعجاب كل من شاهده.



فناني وخطاطي المحافظات، والذي هو تعبير عن هنا التلاحم في بلد الخط في محافظة النجف الأشرف عند المعلم الاول الإمام علي بن طالب(عليه السلام).

الخطاط عبد الرزاق الحمداني/ رئيس جمعية الخطاطين فرع الموصل: يشرفني ويسعدني ان اكون احد المشاركين في هنا المهرجان الابداعي، حيث كان المعرض مناسبة طيبة وجميلة وقد التقينا بعدد من الخطاطين وزملائنا الذين لم نلتق بهم منذ زمن بعيد، وقد كان هناك امسيات ثقافية تم تقديم ثلاثة مواضيع ثقافية فيها، الموضوع الاول كان تقديماً لكتابي (الموصل ومجموعة خطاطي النسخ) وقدمت فيه بعدها الزميلة الخطاطة فرح عدنان عزت محاضرة ثقافية، ثم قدم

الموجودة بالمعرض بين الثلث والنسخ والديواني والجلي ديواني والتعليق، وباختصار فهي جمعت انواع الخطوط العربية كافة، وقد ساهمت بلوحة واحدة لآية قرآنية (الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) وهي بخط الثلث.

الخطاط رسول الزركاني/ رئيس جمعية الخطاطين فرع بابل: المهرجان كان مميزاً جداً، وهي المرة الأولى التي يقام فيها مهرجان في النجف الأشرف بهنا المستوى من المشاركة حيث اشترك فيه كبار الخطاطين من شمال العراق ووسطه وجنوبه، وكان المهرجان ناجحاً من حيث مستوى الاعمال المشاركة ومن حيث الرقعة الجغرافية للإخوان المشاركين، وهي



## زينب الحوراء الشجرة الطيبة

د. خليل المشايخي

وأورقت الدوحة الهاشمية وشاحاً من غصن الملة الإبراهيمية فأبهرت الكون نورا والعباد عبيراً. لقد اكتحلت عينا السيدة زينب بروية جدها، وسمعت اذناها مقالته، وعاشت معه طفولتها الأولى في كنفه وغناها بعلومه وعبقريته، حتى ورثت من خلقه وعلومه فكانت جديرة ان تدير رحى المسلمين، وترجع كفة المؤمنين، وتقلب معايير ومفاهيم المناهقين، كما صنعها وركّزها رسول الله صلى الله عليه وآله. كما ورثت السيدة زينب من أبيها الذي هو باب الحكمة، ومجلي الغمة عن الأمة والفاروق بين النار والجنة، الجرأة والشجاعة والشهامة والبراعة والبلاغة والفصاحة. ورثت عن أمها الصديقة الكبرى والعروة الوثقى صدق اللهجة وقوة الإيمان فهي نور من نور من نور.

### تاريخ ولادتها:

هناك أقوال في تاريخ ولادتها (عليها السلام) والمشهور أنه في الخامس من جمادى الأولى السنة الخامسة أو السادسة من الهجرة الشريفة. وقيل في أواخر شهر شعبان، السنة الرابعة أو السادسة من الهجرة وقيل في أواخر شهر رمضان السنة التاسعة من الهجرة.

### معنى اسم زينب:

ان لاسم زينب معاني عدة منها: أنه اسم شجر حسن المنظر، طيب الرائحة. وأنه مأخوذ من زين أب: أي زين أبيها. ومنها أنه: من زنب: سمن فكانت عليها السلام من شجرة طيبة تؤتى أكلها كل حين بأذن ربها، فكانت قبلة الناظرين، ودهشة العالمين، وقد فاحت

سيرتها العطرة ولم تنبل حتى قيام يوم الدين. كانت زينب الكبرى كالشمس في رابعة الليل: وإذا استطل الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس يذهب باطلا حياة زينب كبيرة جدا، بكبر قلبها وعقلها والكلام عن زينب طويل بطول صبر زينب.

### فصاحتها وبلاغتها:

لقد تجلت فصاحتها وبلاغتها يوم قتل أخوها الحسين عليه السلام فقد أخرجت رأسها من الخباء ورفعت صوتها وهي تقول: ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم بعترتي وبأهلي بعد مفتدي منهم اسأري ومنهم ضرجوا بدم ما كان هنا جزائي إذ نصحت لكم

ان تخلفوني بشر في ذوي رحمي وقد وصف الشعراء فصاحتها وبلاغتها التي امتازت بها وعرفت عنها، فهنا الشاعر السيد مهدي الحلبي عم الشاعر حيدر الحلبي في وصف فصاحتها وبلاغتها يقول في قصيدة له: قد أسروا من خصها بأية التطهير رب العرش في كتابه إن ألبست في الأسر ثوب ذلة تجملت للعز في أثوابه ما خطبت إلا رأوا لسانها أمضى من الصمصام في خطابه وجلبت في أسرها أسرها عارا رأى الصغار في جلبابه والنصحاء شاهدوا كلامها مقال خير الرسل في صوابه

## قبس من نهج البلاغة

### كفاك أدبا لنفسك

### اجتناب ما تكرهه من غيرك

القول الذي يدعونا فيه عليه السلام إلى تأديب النفس وتهذيبها والسيطرة عليها من خلال جعل الآخرين مرآة ينظر فيها إلى ما يكرهه الناس ويحبونه ويتحدثون عنه فينأى عنه ولا يقربه والى ما يحبه الناس فيقربه ويعمل به. إن الإلتزام بهذا المقياس يجعله ميزانا يزن به أقواله وأفعاله فما يرضاه من الناس لو صدر منهم فعله، وما يرفضه منهم يتركه ليضمن بالتالي أنه مؤدب لنفسه، وكفى به تقييماً يعتر به هو ما يفخر به العقلاء.. فهذه الدعوة التي على الإنسان أن يلتزم بها لتأديب نفسه وتهذيبها والسيطرة عليها من خلال الإبتعاد عما هو مرفوض من قبل الناس الصلحاء والعمل بما هو مقبول من قبلهم.

في هذه الحكمة البليغة بين لنا الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، أن ثمار سعي الإنسان في هذه الحياة هي أن يتصف بالأدب والالتزام وأن يكون مهذباً.. لأن تحقيق الشرائط الصحيحة في التعامل ليس بالأمر الهين. لقد رسم لنا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الحكمة الطريق الأمثل في حياة الإنسان العملية ذلك الطريق الذي يوصله إلى الهدف الذي يسعى إلى الوصول إليه ويحاول تحقيقه.. وعلى الإنسان لكي يكون مقبولاً لدى أفراد المجتمع قبولاً حسناً فعليه أن ينظر إلى الآخرين ويطلع على تصرفاتهم فيأخذ ما قبله الناس منها ويترك ما رفضوه ويبتعد عنه. إن هذا

أحوال الحوراء عليها السلام وفضلها وجلالته قدرها وأخلاقها في الشعر:

قال الشيخ حسن بن الشيخ كاظم سبتي في أحوال الحوراء زينب عليها السلام وفضلها:  
سل زينبا عما عليهم جرى  
عما عليهم جرى سل زينبا  
هي العقيلة التي عنها روى  
الحبر ابن عباس وعنها كتبا  
عامين من بعد شقيقها الحسين  
ولدت أهلا بها ومرحبا  
أول شعبان أتى ميلادها  
أضاء نورها فأخفى الكوكبا  
وبشر النبي لما ولدت  
وهو على المنبر يلقي الخطبا  
بشره سلمان فيها بعد ما  
وأفاه جيريل بذلك مطنبا  
وقال سماها الاله في السما  
بزینب لما تقاسي نوبا  
فأم دار ابنته فاطمة  
مهنيا لها بها مرحبا  
ومما قيل في جلاله قدرها في الشعر قول  
القاتل:

إن قصيدت تزور قبر جدتها  
شوقا إليه إذ هم بيثربا  
أخرجها ليلا أمير المؤمنين  
والحسين والزكي المجتبي  
يسبقهم أبوهم فيطنئ  
الضوء الذي في القبر قد ترتبا  
قيل له لم ذا فقال إنني  
أخشى بأن تنظر عين زينبا  
ومما ورد عن مكارم أخلاقها في الشعر قول  
الشاعر:

روحي لها الفداء من مصونة  
زكية كريمة ذات إبا  
ذات عفاف ووقار وحجى  
من شرفت أما وجدا وأبا  
أحمد جدي وعلي والدي  
وقاطم أم فأكرم نسبا  
تكفلت أثقل ما في النار  
بعد أمها من أيام الصبا  
وجرعت ما جرعت أمها  
من الأذى ما منه تتسف الربى  
ومما قاله أحد الشعراء بأن زينب كانت  
سلوة وعزاء للإمام السجاد عليه السلام طيلة  
مرضه:

ومذعرا زين العباد السقم  
بالطف لما عانى بلاء مكربا  
كان له بها السلو والعزا  
بعد أبيه دون كل الأقربا  
فلم تزل تتبى بما يزيد  
الله بأحسن الحديث والنبا  
ما دام زين العابدين مهجنا  
يشكو السقام والغناء والصبا

## سلاما يا زين العابدين

بجامعةٍ وتأنفُ ان تلينا  
وما ان قيدوك لكي تهونا  
رموه بالقيد مُسلسلينا  
خطيباً في جموعهم مبينا  
وتبدي فضلك أجمعينا  
كان الروح قاربها الأميना  
بدا أم وحي رب العالمينا  
رسول الله هذا حل فينا  
واعينهم تسح رؤاً هتونا  
له الا اله العالمينا  
وعنه صرت تنطق مستعينا  
إله العرش نصر المؤمنيننا  
نساء المصطفى حصن الحصينا  
بذاك المصرهل من ناصرينا  
اذلاء عبيدا صاغرينا  
ترن أسى كيوم الحشر فينا  
ومن ألم ترن لها رنيننا  
ولا تفتنى على مر السنينا  
وزين العابدين لكم قطينا  
تناجز من عليكم يضروننا  
سيبقى دون ما اعطيتمونا

سلاماً يا أسير الظالمينا  
سقيما قد خشيت وأنت فرد  
كمثل الليث يخشى منه بطش  
وكنت كما ابىك ابي تراب  
تهدم بالبيان بناء قوم  
بعثت مشاعرا كانت جمادا  
فما تسدري ذا إليها  
فخرت سجدا لك ثم قالت  
تعدد ما رايت من الرزايا  
الا يا سيذا لم يدع عونا  
كفاك به معينا أنت منه  
فأنت وليه وعليه حق  
سلاماً يا إماماً صرت تاوي  
تقلب طرف من فردٍ وحيد  
فلم تر غير أوباش غلاظ  
فيا لك محنة في الشام تبقى  
تنوح لرشدتها في كل حين  
فلا يشفي مأسيتها ضجيج  
سنبقى يا إمام الساجديننا  
وأصارا لكم في كل عصر  
وأغلى ما نقدم في رضاكم

شعر: ابراهيم محمد الكعبي

## في حديث خاص

### سماحة السيد محمد حسين الحكيم:

# أوصي طلبية العلم بالتواضع ومعايشة المجتمع ومشاركاتهم همومهم



#### أجرى الحوار: هاشم الباججي

نشأ وترعرع في مدينة العلم والعلماء مدينة النجف الأشرف، في ظل أسرة علمية عريقة أنجبت العلماء والمفكرين والأدباء هي أسرة آل الحكيم، درس الدراساتين الحوزوية والأكاديمية، ذلك هو إمام جامع السهلة سماحة السيد الجليل محمد حسين الحكيم (دام توفيقه)، حيث التقيناه عام ٢٠٠٧ ضمن سلسلة التاريخ الشفهي الذي يقيمه قسم الشؤون الفكرية والثقافية مع العلماء والمفكرين وكان حديثاً طويلاً استمر لعدة أيام لاستيعاب الجوانب الدينية والثقافية كافة واليوم نقدم لقرائنا الكرام جزء من هذا اللقاء اتماماً للفائدة..

### ان الملائكة تفرش أجنحتها لطالب العلم وان طريق العلم هو أفضل الطرق.

الشهادة العليا . وفي إحدى الليالي أتذكر الوقت جيداً حيث كانت الساعة الرابعة عربي (والتوقيت العربي يبدأ بالساعة الأولى بعد المغرب) - هذا الوقت كان سائناً في تلك الفترة - اخذني والدي مرغماً وجاء بي الى بيت السيد محسن الحكيم (قده) وكان جالساً مع ولده السيد مهدي وبعد ان سلمت عليه وجلسنا حيث كنت الى جانب والدي فبادر والدي قائلاً للسيد محسن الحكيم: ان ابني محمد حسين لا يقبل ان يلبس العمامة، حينها التفت الي السيد الحكيم قدس سره وقال لماذا يا جدي لا تريد لبس العمامة وهي سنة رسول الله صلى الله عليه واله، فقلت له: جدي أنا لا أستطيع ان أكون ملكاً (لأنني كنت أرى ان طالب العلم يجب ان يكون كذلك) فتبسم بوجهي وقال: إذا كنت لا تستطيع ان تكون ملكاً فكن نصف ملك، فقلت له لا أستطيع ثم قال ربع ملك فقلت لا أستطيع فقال (قدس سره) كن ظل ملك..

مدرسة ابتدائية وقد افتتحت هذه المدرسة لكن لم يكن معترفاً بها حكومياً وقبل الدخول لهذه المدرسة كان فيها صف يطلق عليه (صف التهيئة) وقد دخلت هذه المدرسة سنة ١٩٤٥م كان من بين زملائي فيها د. صاحب الحكيم و د. حبيب الكاظمي، وفي سنة ١٩٥٢م تخرجنا من مدرسة منتدي النشر.

مشوارك الدراسي حافل بالأحداث وقد جمعت بين الدراساتين الحوزوية والأكاديمية حدثنا عن موقف مهم في حياتك العلمية..!

أتذكر موقفاً في حياتي، فبعد انهائي لدراستي الابتدائية في منتدي النشر قرر والدي رحمه الله ان يلبسني العمامة لكنني رفضت وكنت مصراً على عدم لبسها وبعد إلحاحه الشديد، وافقت على لبس العمامة الخضراء وطلب والدي ان امضي في طريق التعلم الحوزوي لكنني كنت ارجب بالاستمرار في التعلم الأكاديمي لنيل

السيد محمد حسين الحكيم في سطور:

ولدت في السابع من ذي القعدة سنة ١٣٥٩هـ حيث نشأت في محلة العمارة داخل أسرة علمية لها تاريخها المشرق في ظل والدي حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد صادق ابن السيد باقر الطباطبائي الحكيم، دخلت اللرس الحوزوي في سن الخامسة من عمري حيث تعلمت في مسجد الشيخ جويده القراءة والكتابة وحفظ القرآن وبعدها انتقلت عند احد المشايخ وكان يسمى الشيخ الأعرج ثم عند الشيخ موسى في جامع الخضراء وكان اسلوب المشايخ في تلك الفترة اسلوباً خاصاً وشديداً ولايسمعون بالتهاون في اللرس حيث كانوا يستعملون العصا في اللعالم لعث الطلاب على الجهد والاجتهاد.

متى بدأ السيد محمد حسين الحكيم الدراسة الأكاديمية؟

بعد تأسيس الشيخ الجليل محمد رضا المظفر رحمه الله جمعية منتدي النشر كان من ضمن المشاريع التي اقامها هو انشاء



وصايا أخرى.. للطلبة والعاملين:

على طالب العلم ان يفهم امرا في غاية الأهمية وهو مهما وصل الى درجات العلم فهو يبقى طالبا للعلم وكما قال تعالى (وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) فلا يجوز الاعتداد بالنفس والعجب بها، وكذلك اوصي الطلبة بالإضافة الى توجيههم الكبير الى الفقه والأصول فلا بأس بدراسة دورة في التفسير والتاريخ والسيرة والرجال وان يستمروا على المطالعات الخارجية لكافة العلوم لكي تكون لهم ثقافة وافق واسع والشيء المهم ايضا لطالب العلم الاهتمام بالناحية الأخلاقية والتواضع والنزول الى مستوى العامة ومعايشة المجتمع والتواصل معه في الأضراح والأحزان ويجب ان لا تكون هناك هوة بين طلبة الحوزة وعامة الناس لأنهم حلقة الوصل بين المجتمع والحوزة العلمية ويجب عليهم ايضا مراعاة شعور الناس وعدم ردهم بصورة عنيفة أو باستهزاء لجهلهم بالأمور بل بيان اسئلتهم واستفساراتهم بصورة لا تخدش شعور العامة او شخصيتهم.

**محمد حسين الحكيم في الدراسة الحوزوية**  
درست اصول الفقه واللمعة عند السيد مجيد بن السيد محمود الحكيم وهو أخ السيد محسن الحكيم (قدس سره) ثم عند الشيخ صادق القاموسي بعدها درست الكفاية عند المرحوم السيد محي الغريفي وبعدها درست دورة كفاية عند اية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم وقد حضرت عند السيد الخوئي (قدس سره) دورة في الأصول والمباحث.

**لقد درست الدراسة الأكاديمية والحوزوية فكيف تنظر اليها؟**

لاحظت أن الدرس الأكاديمي فيه كثرة من المواد والمعلومات فضي الكلية ندرس ١٤ مادة وهذه مواد كثيرة وعلوم مختلفة تعطى في سنين قليلة جداً وهنا يؤدي الى الحصول على معلومات قليلة لا تفني ولا تسمن من جوع وكذلك ان جلّ هدف الكثير من الدارسين في الدراسة الأكاديمية هو النجاح في الامتحان والتخرج وليس الهدف من الجد والاجتهاد هو فهم الموضوع ومدى الاستفادة منه. أما الدرس الحوزوي فيجب فيه اتقان المادة وفهمها واتقانها من خلال الدرس والكتابة والتباحث والتدريس وبعدها الانتقال الى مرحلة او مادة أخرى.. ولكن؟ أراك تتألم وأنت تتطرق.. ولكن؟ ترى اليوم بعض الطلبة وفي آن واحد يدرس اللمعة والرسائل والمكاسب ويحضر البحث الخارج وهنا غير صحيح وستظهر النتائج لاحقاً وأنا انصح اولادي طلبة العلوم الدينية والمشتغلين في الدرس أن لا يتجاوزوا المراحل وعلى الطالب ان يبقى في كل مرحلة حتى يتقنها اتقاناً كاملاً ثم ينتقل الى المرحلة الأخرى.. واتقان المرحلة يتم عن طريق الدرس والتباحث وكتابة الدرس والتدريس على الاقل دورة أو دورتين لاسيما اذا كان في مقتبل العمر.

وأخذ يحدثني كيف ان الملائكة تفرش أجنحتها لطالب العلم وان طريق العلم هو أفضل الطرق.

وفي ذكرى عيد الغدير الأغر وابتهاجا بهذه المناسبة العظيمة ألبسني والدي الجبة والعباءة وجاء بي الى براني السيد الحكيم لكي يعممني وكذلك لكي يتم تعميم السيد عبد الصاحب الحكيم وقام السيد محسن الحكيم قدس سره بتعميم السيد عبد الصاحب الحكيم بالعمامة السوداء وعممني والبسني العمامة الخضراء حسب رغبتي.

**لماذا كان هذا الإصرار منك على عدم لبس العمامة؟**

كما قلت اثناء حديثي فأنا أرى ان طالب العلم يجب ان يتسم بصفات تختلف عن صفات عامة الناس في اخلاقه في سلوكيته في تعامله مع نفسه في بيته مع زوجته مع اولاده وأهله وأصحابه فيجب ان يمتلك سلوكاً خاصاً يمتاز به عن الآخرين ليكون قدوة بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

وبالوقت نفسه كانت لي رغبة شديدة في الدراسة الأكاديمية والعمل التجاري، وقد عملت مع خالي السيد جابر الصائغ حيث تعلمت مهنة الصياغة وفي سنة ١٩٥٧ قمت على الدراسة الخارجية في منتدى النشر وقيلت بها وفي عام ١٩٦٦م حصلت على الشهادة الثانوية وبعدها دخلت الى كلية الفقه لإكمال دراستي الحوزوية والأكاديمية فقد كنت اعمل وأدرس وفي هذه المرحلة وقبلها شعرت بالانتم الشريد وأصابني الحسرة وأنا أرى أقراني في الدراسة الحوزوية اصبحوا أساتذة وذوي شأنية علمية ولكن بالمقابل زادتني هذه الفترة التي قضيتها في العمل التجاري باحتكاكي بالناس والعامة ومعرفة كيف يفكرون وكيف يسألون وما هي الأمور

التي تهمهم وبالتالي كيف يمكن اصلاحهم وهدايتهم وكذلك اتضح لي الطريق الأكاديمي في الدراسة وشاهدت الفرق الكبير بين الدراسة الحوزوية والدراسة الأكاديمية بالإضافة الى ذلك وفقني هذا الانقطاع الى زيادة حماسي وأخذ دروس مكثفة لتعويض ما فاتني من دروس.

**أبرز اساتذة السيد**



## ثأر الله

هشام كميون

جعله الله خازن وحيه وهو ثأر الله وابن ثأره وخاتم اهل المباهلة والخامس من اهل الكساء وأفضل الشهداء وأرفعهم درجةً وجعل من ذريته الأئمة الأطهار ومن نسله يظهر من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً وجعل افئدة من الناس تهوي اليه..

### الثأر والتاريخ:

من التعابير الواردة في زيارة الحسين (عليه السلام) هي (ثأر الله) ولهذه الجملة عمق ديني تتعلق بالتضحية التي قدمها الحسين عليه السلام لأجل العقيدة ولأجل أمة أريد لها الحياة وهي تنتفس النبل وتقبل المهانة وتقتات على الكفر لنا نهضت الصرخة الحسينية لرفع البشرية من مخلفات الحكم الأموي الفاجر. ولثأر الله مفهوم لغوي وتاريخي له علاقة بإراقة الدماء وقتل النفس البريئة، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور ان الثأر الطلب بالدم. ثأر فلان لقتيله أي قتل قاتله.

وللثأر سنة تاريخية قديمة لأن العرب قبل الإسلام كانوا اكثر الأمم والشعوب اهتماما بمسألة القصاص والانتقام وملاحقة المجرم واهله وكانوا يعتقدون ان الرجل اذا قتل تمثلت روحه بشكل طير يقال له (الهامة) يقف على قبره ويصيح (اسقوني) أي اسقوني دم قاتلي ولا يزال كذلك حتى يثأر اهل القتييل من قاتله ومن المعيب على ذوي المقتول ان يتركوا القاتل ينعم بالحياة دون ان يثأروا منه ويقتلوه.

### مشروعية القصاص

بعد ظهور الإسلام وانتشاره بين الناس وبدأ

نور هدايته يعم الجاهلين والمشركين سن قوانينه السمحة لإعادة هيكلية المجتمع وإظهاره بالصور التي تليق بالإسلام كدين للبشرية ومن جملة القوانين: القوانين المتعلقة بالثأر فقد هذب القرآن هنا القانون ومنع العبث بارواح الأبرياء لأن العرب قبل الإسلام هتكوا الحرمات وقتلوا النفس البريئة وخاصة في القبائل التي يحصل بينها دماء و ثارات.

لنا فالشخص الذي يعتدي على قبيلة فيقتل منها فإن القبيلة المعتدى عليها لا تخصص الثأر بولي المقتول فحسب وانما كانت القبيلة التي ينتمي إليها القاتل تتحمل خطأ مرتكب الجريمة، إضافة الى ذلك تعطي قبيلة المقتول الحق لنفسها الاقتصاص من كل فرد من هذه القبيلة وإن كان الثأر بعيدا عن المقتول او الفردي الذي يقتل لا علاقة له بالقاتل قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بِكُمْ فَتَحَبَّؤْهُم مِّنْ أَلِيمٍ) {البقرة/178}.

وقد استطاع الإسلام من تغيير هنا التصور وصحح مساره وقيد حدوده وجعل الثأر من القاتل محصوراً بولي المقتول وله الحق بأخذ القصاص او العفو عنه او القبول بالدية حسب الحكم الشرعي ولن يسمح لغيره التصرف مع الجاني لئلا يصير الأمر للفوضى وحتى لا يقع القصاص على غير مرتكب الجرم فيقتل ظلماً وحتى ولي الدم نفسه لم يمنحه الإسلام رخصة بأن يقتص بغير القاتل او يقتل غيره قال تعالى: (وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا) {الإسراء/33}.

### إني أحق بهنا الأمر

عندما يُقتل الشخص ظلماً بسبب دفاعه عن ماله أو عرضه.. فإن الولي المقرب هو الطالب بشاره ويطلق على اسم المقتول بشار فلان لأنه وليه وتحصر به دون غيره لكن عندما تتوسع قضية المقتول ظلماً الى عقيدة تتعلق بحفظ حرمة الدين او عندما يكون اقدامه على العمل خالصاً لوجه الله تعالى والدم الذي يراق من اجل قضية تتعلق بالحفاظ على اهداف سامية فعند ذلك يكون الطالب بالثأر كل من يرغب بالتقرب لله عز وجل وحفاظاً على دينه. والأخذ بالثأر

## حق الرأي والتعبير



الشيخ حليمه العبادي

لا يتحدد بعصر أو جيل فما دامت الظلمة باقية وما دام هناك دم أريق ظلما وعدوانا في سبيل الله واصحاب الجريمة تدافع عن موقفهم وترضى به فالتأثر هنا مناط لكل شخص حر يرغب ان يكون للإسلام وجود على وجه الأرض ويعمل به والواجب عليه ان يسمي لرفع الظلمة ويطلب بها.

ولما كان خروج الحسين عليه السلام في سبيل الله وحفاظا على دينه ومطالبها بإصلاح سنة نبيه صلى الله عليه وآله وكان اقتداه عليه السلام لوقف الإنجراف وتجروء الحكم الأموي على حرمة الله تعالى ومن خلال خطابه بأصحابه واصحاب الحر بعد ان حمد الله واثنى عليه ثم قال: أما بعد فقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال في حياته: «من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان ثم لم يغير بقول ولا فعل، كان حقيقا على الله أن يدخله مدخله، وقد علمتم أن هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان، وتولوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود، واستاثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وإنّي أحقّ بهنّ الأمر لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله». (بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٨٢).

وبهذه التصريحات وغيرها من الخطب التي اطلقها الإمام الحسين كشف حقيقة الحكم الأموي الفاسد وذهب الإمام بخطبته أيضا لحث الناس للهداية وشحن الهمم لنفض غبار الجهل ورفع الظلم عن كاهل الأمة ورفض كل صيغ الاستسلام والمبايعة ل(يزيد).

ومن جانب آخر نفهم من خلال خطاب الإمام الحسين ان الصراع مع آل أمية لم يكن شخصياً ليكون ثأراً من شخص كما هو المألوف وإنما هو صراع مشروع دينياً فيكون الثائر ثائراً شرعياً ضد بؤر الانحراف والطفبان الذي يريد بالإسلام هتكاً وافساداً فقد قدم الإمام الحسين نفسه في سبيل تثبيت كلمة الله على وجه الأرض وديمومة الإسلام بفدائيته وتضحيته. إذن فلا بد ان يكون للحسين ثائر يأخذ بثأره لانتفاضته من أجل اعلاء العدالة الإلهية وانتقاماً من الخط الأموي وكان الله تعالى اولن بغيره من ان يأخذ بثأر الحسين لما قدمه من حفظ حرمة بيته عندما اوعد بالخروج من مكة حتى لا تهتك بنو أمية حرمة، فكان الله ولي الدم والمنتم الثائر لدم الحسين.

للإنسان ان يفكر ويعتقد ما شاء، وله ان يعبر عن رأيه ومعتقده دون تدخل أحد ما دام يلتزم الحدود العامة التي افترتها الشريعة، وحرية الرأي هي قدرة الإنسان على التعبير عن وجهة نظره بمختلف وسائل التعبير ولكن في نطاق الجهر بالحق واسناء النصيحة في كل ما يمس الأخلاق والمصالح العامة. وقد كفل الإسلام حرية ابناء الرأي منذ ان بدأت الدعوة الإسلامية وهناك آيات دلّت على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كقوله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَنْبَغُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) {آل عمران/ ١٠٤}. وجعل في آية أخرى العمل بها في مقابل تمكين الأرض لهم فقال تعالى (الَّذِينَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِيهَا آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَاسْتِغْنَاءِ الْوَسْطَى وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَاسْتِغْنَاءِ الْوَسْطَى وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَاسْتِغْنَاءِ الْوَسْطَى) {الحج/ ٤١} التي غيرها من الآيات الدالة على مطلوبية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل الحث عليه كقوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتٍ لَقَدْ لَبِثْنَا لَكُمْ إِلَهُ حَنِيفًا قَدْ جَاءَكُمْ الْبَيِّنَاتُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) {آل عمران/ ١١٠}. وجعل الابتلاء

بالبلاء وحكومة الأشرار مما يترتب على تركهما كما قال النبي صلى الله عليه وآله في رواية ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام (إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من اهل بيته سلط الله عليهم شرارهم) (الوسائل: ٢٧٣/١٦). وكان النبي صلى الله عليه وآله يدعو الناس الى الافصاح عن آرائهم ويحث اصحابه على ممارسة حرية الرأي ويأخذ بما يبديه من آراء ويستشيرهم، امثالاً لقوله تعالى (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) وحرية الرأي والتعبير في الإسلام تفتح على كل اشكال التعبير عن الأفكار السياسية والاجتماعية وغيرها شرط عدم الاخلال بحريات الآخرين وحقوقهم وعدم خرق القوانين العامة لتنظيم الأمور. ان حرية الرأي والتفكير والتعبير ما يحكم علاقة الدولة الإسلامية والشعب بحيث من الطبيعي ان يكون للناس حق الرأي والتعبير في تقرير مصيرهم الذي يختارونه بالنسبة الى استقلال الدولة عن الدولة الاستعمارية في مختلف شؤونها السياسية والاقتصادية والثقافية ونحوها. فلا يحق التدخل في مصائر الشعوب وفرض الإرادة عليها والهيمنة بل يجب مقاومة ذلك بألوان الجهاد.

## أين أنت عن دعاء الفرج

••••• فلاح حسن الصراف

هذه الكلمة من قصة رواها ابو جعفر محمد بن جرير الطبري من علماء الإمامية في المائة الرابعة عن أبي الحسين بن ابي البغل الكاتب الذي فرج عنه بعد ابتلائه من طاعوت زمانه، ورزق الخلاص ببركة لقاء الحجة عجل الله فرجه وتعليمه دعاء الفرج قال: تقلدت عملا من أبي منصور بن الصالحان ، وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري، فطلبني وأخافني ، فمكثت مستترا خائفا ، ثم قصدت مقابر قريش (الكاظمية) ليلة الجمعة، واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة ، وكانت ليلة ريح ومطر ، فسألت ابن جعفر القيم (متولي المرقد) أن يغلِق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضوع ، لأخلو بما أريده من الدعاء والمسألة ، وآمن من دخول إنسان مما لم آمنه، وخفت من لقائي له، ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل ، وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضوع ، ومكثت أدمو وأزور وأصلي.

فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأة عند مولانا موسى ( عليه السلام ) ، وإذا رجل يزور ، فسلم على آدم وأولي العزم، ثم الأئمة واحدا واحدا إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان ( عليه السلام ) فلم ينكره، فعجبت من ذلك وقلت : لعله نسي ، أو لم يعرف ، أو هنا منزه لهذا الرجل . فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين ، وأقبل إلى عند مولانا أبي جعفر، فزار مثل الزيارة . وذلك السلام ، وصلى ركعتين ، وأنا خائف منه ، إذ لم أعرفه، ورأيت شابا تاما من الرجال ، عليه ثياب بيض ، وعمامة محنك بها بنؤابة ورداء على كتفه مسبل، فقال لي:

يا أبا الحسين بن أبي البغل ، أين أنت عن دعاء الفرج؟

فقلت: وما هو يا سيدي؟

فقال: تصلي ركعتين ، وتقول: (يا من أظهر الجميل، وستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، ولم يهتك الستر، يا عظيم المن، يا كريم الصفح، يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا منتهى كل نجوى، يا غاية كل شكوى ، يا عون كل مستعين ، يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها.

يا رباه (عشر مرات) يا سيده (عشرة مرات) يا مولياه (عشر مرات) يا غاياته (عشر مرات) يا منتهى رغبتاه (عشر مرات) أسألك بحق هذه الأسماء ، وبحق محمد وآله الطاهرين (عليهم السلام) إلا ما كشفت كربى، ونفست همى ، وفرجت عني ، وأصلحت حالي) وتدعو بعد ذلك بما شئت وتسال حاجتك . ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرة في سجودك: يا محمد يا علي ، يا علي يا محمد، أكفيايتي فإنكما كافياي، وانصراني فإنكما ناصرأي. وتضع خدك الأيسر على الأرض ، وتقول مائة مرة: أدركني وتكررها كثيرا، وتقول : الغوث الغوث حتى ينقطع نفسك، وترفع رأسك، فإن الله يكرمك ويقضي حاجتك إن شاء الله تعالى. فلما اشتغلت بالصلاة والدعاء خرج ، فلما فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرجل وكيف قد دخل ، فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة ، فعجبت من ذلك ، وقلت : لعله باب هنا ولم أعلم، فأنهيت ابن جعفر القيم ، فخرج إلي من بيت الزيت ، فسألته عن الرجل ودخوله، فقال : الأبواب مقفلة كما ترى ما فتحتها . فحدثته بالحديث فقال: هنا مولانا صاحب الزمان وقد شاهده مرارا في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس . فتأسفت على ما فاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر، وقصدت الكرخ إلى الموضوع الذي كنت مستترا فيه ، فما أضحت النهار إلا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي، ويسألون عني أصدقائي ، ومعهم أمان من الوزير ، ورقعة بخطه فيها كل جميل، فحضرت مع ثقة من اصحابي عنده ، فقام والتزمي وعاملني بما لم أعهده منه وقال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان؟

فقلت: قد كان مني دعاء ومسألة.

فقال: ويحك، رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان في النوم - يعني ليلة الجمعة - وهو يأمرني بكل جميل، ويجضو علي في ذلك جفوة خفتها . فقلت : لا إله إلا الله ، أشهد أنهم الحق ومنتهى الصدق، فرأيت البارحة مولانا في اليقظة، وقال لي كنا وكنا، وشرحت ما رأيت في المشهد ، فعجب من ذلك ، وجرت منه أمور عظام حسان في هنا المعنى، وبلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان.

# مناظرة الامام الحسن عليه السلام مع معاوية واعوانه

## الحاج عبد الرزاق الأعسم

في يوم من الأيام، اجتمع عند معاوية أيام ملكه عمرو بن العاص بن وائل والوليد بن عقبة بن أبي معيط وعتبة بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة، وقد طلبوا من معاوية أن يرسل للامام الحسن (عليه السلام) حتى يشتموا عليا عليه السلام ويتهموا بقتل عثمان في محضره، إلا أن معاوية نصحهم إلا يناظروه لأنه سيخرسهم، فأبوا. فأرسل معاوية إلى الامام الحسن عليه السلام فحضر، فشتموا أمير المؤمنين (عليه السلام) واتهموه بقتل عثمان، وتوعدوا الامام (عليه السلام) بالقتل واحنا بعد واحد. فلما سكتوا، جاء دور الامام الحسن عليه السلام وهو ابن الإسلام وربيب القرآن فتكلم معهم واحنا بعد الآخر فقال: أما بعد يا معاوية، فما هؤلاء شتموني ولكنك شتمتني، فحشاً ألفتة وسوء رأي عرفت به، وخلقاً شينا ثبت عليه، وبغياً علينا، وعداوة منك لمحمد وأهله، ولكن اسمع يا معاوية، واسمعوا فلاقولن فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم.

أنشدكم الله أيها الرهط، أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم، صلى القبلتين كليهما وأنت يا معاوية بهما كافر تراها ضلالة، وتعيد اللات والعزى غواية، وأنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كليهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان، وأنت يا معاوية باحناهما كافر، وبالأخرى ناكث، وأنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيماناً، وأنت يا معاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم، تسرون الكفر، وتظهرون الاسلام، وتستمالون بالأموال، وأنشدكم الله ألستم تعلمون أنه كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله، يوم بدر، وأن راية المشركين كانت مع معاوية ومع أبيه، ثم لقيكم يوم أحد ويوم الأحزاب ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعه ومع أبيك راية الشرك، وفي كل ذلك يفتح الله له ويفلح حجه، وينصر دعوته، ويصدق حديثه، ورسول الله صلى الله عليه وآله في تلك المواطن كلها عنه راض وعليك وعلى أبيك ساخط، وأنشدك الله يا معاوية، أتذكر يوماً جاء أبوك على جمل أحمر، وأنت تسوقه، وأخوك عتبة هنا يقوده، فأرآكم رسول الله

أما بعد يا معاوية، فما هؤلاء شتموني ولكنك شتمتني، فحشاً ألفتة وسوء رأي عرفت به، وخلقاً شينا ثبت عليه، وبغياً علينا، وعداوة منك لمحمد وأهله...

صلى الله عليه وآله، فقال: (اللهم العن الراكب والقائد والسائق) ... إلى أن توجه الإمام الحسن عليه السلام إلى عمرو بن العاص فقال: (وأما أنت يا بن العاص، فإن أمرك مشترك، وضعتك أملك مجهولاً، من عهر وسفاح، فتحاكم فيك أربعة من قريش، فقلب عليك جزاها، الأهم حسبا، وأخبتهم منصبا، ثم قام أبوك فقال: أنا شأنى محمد الأبتى، فأنزل الله فيه ما أنزل، وقاتلت رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع المشاهد، وهجوته وأذيته بمكة وكنته كيدك كله، وكنت من أشد الناس له تكديبا وعداوة.. فانت عبو بني هاشم في الجاهلية والاسلام. ثم إنك تعلم وكل هؤلاء الرهط يعلمون إنك هجوت رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين بيتاً من الشعر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللهم إني لا أقول الشعر ولا ينغمي لي، اللهم عنه بكل حرف ألف لعنة) ... واستمر الإمام الحسن عليه السلام يهين هذه الزمرة الباغية فقال: وأما أنت يا وليد، فوالله ما ألومك على بغض علي، وقد جلدك ثمانين في الخمر، وقتل أبالك بين يدي رسول الله صبراً، وأنت الذي سماه الله الفاسق، وسمي علياً المؤمن، حيث تفاخرتما فقلت له: اسكت يا علي، فانا أشجع منك جنانا، وأطول منك لساناً، فقال لك علي: اسكت، يا وليد فانا مؤمن وأنت فاسق. فأنزل الله تعالى في موافقة قوله: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ) السجدة/١٨، ثم أنزل فيك على موافقة قوله أيضاً: (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا). ويحك يا وليد، مهما نسيت، فلا تنس قول الشاعر فيك وفيه:

أنزل الله والكتاب عزيز

في علي وفي الوليد قرانا

فتبوا الوليد إذ ذاك فسقا

وعلي ميوأ إيماننا  
ليس من كان مؤمناً عمرك الله  
كمن كان فاسقاً خوانا  
سوف يدعى الوليد بعد قليل  
وعلي إلى الحساب عيانا  
فعلي يجزى بذاك جنانا  
ووليد يجزى بذاك هوانا  
رب جد لعقبة بن أبان

لايس في بلادنا تيانا  
ثم توجه الإمام الحسن عليه السلام لعقبة بن ابي سفيان وقال: (وأما أنت يا عتبة، فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك، ولا عاقل فأحاورك وأعاتبك، وما عندك خير يرجى، ولا شر يتقي، وما عقلك وعقل أمك إلا سواء، وما يضرب علياً لو سببته على رؤوس الأشهاد) وأما وعيدك إياي بالقتل، فهلا قتلت اللحياني إذا وجدته على فراشك أما تستحي من قول نصر بن حجاج فيك:

يا للرجال وحادث الأزمان

ولسبة تخزي أبا سفيان  
نبئت عتبة خانه في عرسه  
جسس لثيم الأصل من لحيان  
وبعد هنا ما أربا بنفسي عن ذكره لفحشه، فكيف يخاف أحد سيفك، ولم تقتل فاضحك وكيف ألومك على بغض علي، وقد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر، وشرك حمزة في قتل جدك عتبة، وأوحكك من أخيك حنظلة في مقام واحد.. ثم توجه الإمام الحسن عليه السلام إلى الفاجر الآخر المغيرة وقال له:

(وأما أنت يا مغيرة، فلم تكن بخليق أن تقع في هنا وشبهه، وإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي، فإني طائرة عنك، فقالت النخلة: وهل علمت بك واقعة علي فأعلم بك طائرة عني، والله ما نشمر بعداوتك إيانا، ولا اغتمنا إذ علمنا بها، ولا يشق علينا كلامك، وإن حد الله في الزنا ثابت عليك، ولقد درأ عمر عنك حقاً، الله سائله عنه، ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله: هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها؟ فقال: (لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا).  
لعلمه بأنك زان...



## مسجد الصاغة

فائق الشمري

شواهد قديمة لقبور مجهولة الصاحب. وفي الجهة المقابلة لحرم المسجد وعلى يسار الداخل تم بناء اماكن للوضوء ودورات مياه لمصلي المسجد، انشئت حديثا بعد ردم السرداب وازالة اماكن الوضوء القديمة التي كانت على هيئة أيوان يعلوه قوس مدبب بارترعاع ثلاثة أمتار تقريبا داخله بالجدار الغربي للمسجد بعمق (١,٣٠)م وعرض (٣,٧٥)م ويوجد تحته وتحت جزء من صحن المسجد سرداب بعمق مترين كان قديما يضم دورات للمياه.

### المسجد وحركة الدرس

من خلال تتبع كلام الباحثين عن هذا المسجد يبدو انه كان عامرا بالدرس وحركة الطلاب، وهنا الأمر واضح من خلال إنشاء خمس غرف في الطابق الثاني للمسجد يقول عنها الشيخ جعفر محبوب: (أقيمت فوقه خمس غرف أعدت سكنا لطلبة العلم وأيضا غرفة للمشرف على المسجد لكنها اليوم مهمة)<sup>(١)</sup>. ومن الواضح ان المسجد لم يخل من حلقات الدرس وجلسات المحاضرة بين الطلبة وهو القريب من الصحن الحيدري الشريف ومدرسة المقداد السيوري القديمة والحافلة بالطلبة والدارسين.

- ١- ماضي النجف وحاضرها، محبوبه: ٩٩/١.
- ٢- المصدر نفسه: ١٠٦/١.
- ٣- المفصل، د. حسن الحكيم: ١٠٦.

لخصوصية مدينة النجف الأشرف، كونها مركزا دينيا وعلميا مهما، لم يخل منها مكان دون ان يكون له قصة وارتباط بأحد محورين: ( العلم او العبادة).. لذا كانت حاراتها الأربع بشوارعها وأزقتها تزدهم بالمدارس والمساجد بل ان الكثير من بيوتها اقتطع منه مساحة ليحفظ مسجدا، ذلك للدور العبادي الذي يمثله المسجد فضلا عن الدور العلمي الكبير، بإقامة الدروس وجلسات المحاضرة بين الطلبة. ويقدم مؤرخ مدينة النجف الأشرف الشيخ جعفر محبوب إحصاء لمساجد هذه المدينة المقدسة بالقول: (وفيها اليوم ثمانية وسبعون مسجدا في المحلات القديمة معروفة معدودة عدا مساجد البيوت والمساجد الضائعة ومساجد الصحن)<sup>(١)</sup>. ومن بين المساجد المهمة في هذه المدينة المقدسة مسجد (الصاغة) الذي أسسه الحاج عبد الرحيم المتوفى سنة (١٢٩١هـ) في عصر العلامة الشيخ أحمد شكر وبترغيب منه<sup>(٢)</sup>. يقع هذا المسجد في سوق النجف الشهير والمعروف «بالسوق الكبير» وفي الزقاق المتفرع منه والمتجه نحو شارع زين العابدين، قريبا من مدرسة المقداد السيوري المعروفة، ويزدهم هذا المسجد اليوم بالمصلين في أوقات الصلوات وغيرها.

قمته أربعة أقواس عباسية تشكل بدورها أربع قبة متجاورة متناسقة الشكل تستند من الجهات الأربع المقابلة على أقواس متناسقة غاية بالدقة والإتقان، وقد زينت هذه الأقواس والقبة بالمراميا المشكلة تشكيلا هندسيا غاية بالروعة والجمال، وقد وضعت عند نهايات الأقواس كتبية من الكاشي الكربلائي كتب عليها سورتا الأعلى والضحي بالكامل حيث وضعت على شكل حزام يدور حول حرم المسجد.

ويوجد عند الجدار الغربي لحرم المسجد باب خشبي قديم ذو مصراعين يؤدي إلى غرفة مربعة الشكل طول ضلعها (١,٢٠)م وهي مقبرة لمؤسس المسجد بجوارها ثلاثة

### تخطيط المسجد

أنشئ المسجد على أرض مساحتها (١١٥) م مربعا تقريبا وبطول (١٢,٨٠)م وعرض (٩) م، ويدخل للمسجد من خلال مدخل رئيس تتقدمه باب من خشب الصاج تراثية التصميم بمصراعين تؤدي إلى ممر بعرض (١,٥) م وطول (٣,٧٥) م يفضي إلى بيت الصلاة الواقع على يمين الداخل أنشئ بمساحة (٦٧) متراً مربعا تقريبا وبقياس (٨,٦٠ x ٧,٨٠) متراً مربعا.

وبسبب سقوط بعض أجزائه أزيل المسجد في عام ٢٠١١م وأعيد بناؤه من جديد بمعالمة كافة، حيث أعيد بناء حرم المسجد الذي يرتفع السقف بعمود وسطي تلتقي عند



## سيد شباب اهل الجنان

■ هاشم الباججي

من كمال النبوة تغذى ..  
فأضحى .. ريحانته .. وقلبه  
يشمه .. يقبله .. يحمله على صدره  
ينادي بأعلى صوته ...  
أنا أحبه وأحب من يحبه .  
زكي ... طيب .. تقي .. نقي .. مجتبي ..  
ملتقى البحرين .. ومجمع النورين  
يفيض بالحق والحقيقة كالنور ..!  
فأزهرت الفضيلة ..  
واكفهرت الرذيلة .  
وانفقات عيننا النفاق والزور ..  
بإشراقه الحسن الذي شق الستور ..!  
ويأبى فيض الجلال الا الظهور  
بجمال روحه .. وكمال نفسه  
بحمله وصبره وكظم غيظه ....  
بسماحة اخلاقه .. وصفحات سيرته  
التي تنبض بالعدل والتقوى ..  
فما قابل مسيئاً بإساءته .. ولا جازى مننبا بذنبيه ..  
أغدق الإحسان .. وقابل بالمعروف ..  
ثمرة فؤاد سيد الأكوان ..  
فمن سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنان ... ؟  
فلينظر الى الحسن



أخبار  
الجمعة



من إصدارات  
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

# مفكرة العتبة العلوية المقدسة

